النصرة

الهجرة حدث سياسي عظيم

يجب على باكستان أن تعي حجم قوتها

بيعة العقبة الثانية أو بيعة الحرب

الدعوة إلى الله

محرم الحرام –صفر 1447هـ
| تموز / يوليو –
آب/ أغسطس2025م
العدد-85

تمهيد للانضمام إلى مشروع أبراهام الخياني

مجلة النصرة العدد 85

مجلة النصرة تصدر من المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

المحتويات

أيها المسلمون: وجّهوا أبصاركم نحو قصور حكامكم 3
تفسير سورة البقرة 282 5
حرب السودان: قصة استعمار وخيانة وخيبة 15
تعبر طائرات يهود أجواء الأنظمة 17
حكومة الهند الهندوسية المتطرفة 20
حركة طالبان وفرصة إقامة الخلافة 23
الهجرة حدث سياسي عظيم آذَنَ بقيام دولة الإسلام الأولى 28
مجزرة جديدة في غزة فمتى تتحرك نخوة الأمة؟ 31
يجب على باكستان أن تعي حجم قوتها لتحرر نفسها 33
بيعة العقبة الثانية أو بيعة الحرب 36
الدعوة إلى الله 38
جواب سؤال: عدوان كيان يهود على إيران وتداعياته 42
جواب سؤال: التعامل مع الدول المحاربة فعلا 48
تمهيد للانضمام إلى مشروع أبراهام الخياني 50

أيها المسلمون: وجّهوا أبصاركم نحو قصور حكامكم؛ وليس البيت الأبيض!

تتجه أنظار المسلمين عامة والصحفيين والمحللين والمراقبين والمهتمين منهم خاصة، نحو البيت الأبيض، وما تُسفِر عنه لقاءات الرئيس الأمريكي دونالد ترامب مع رئيس وزراء كيان يهود بنيامين نتنياهو، وهل سيقوم ترامب بالضغط على نتنياهو ليتكرّم بوقف حربه على غزة؟

ولسنا نبالغ إذا قلنا إنّ أكثر الناس اهتماماً بإنهاء الحرب على غزة هم أهل غزة أنفسهم، الذين يصطلون بنار تلك الحرب، قتلاً وتجريحاً وتجويعاً وتشريداً، وكذلك أكثر الناس في بلاد المسلمين، المكبّلون بالحدود المصطنعة، وبأنظمة الجور والفساد التي يترأسها حكام عملاء رويبضات، تمنعهم من الجهاد لنصرة أهل غزة وكل فلسطين.

ونرى القنوات الفضائية والمواقع الإخبارية في بلاد المسلمين تستضيف المحللين السياسيين والمفكرين ليحللوا الأحداث والمواقف والتصريحات، وتحقق تلك القنوات والمواقع نصراً إعلامياً أو سبقاً صحفيّاً!

ألهذا الحدّ وصل الأمر بالمسلمين؛ تقع الأحداث عليهم، وتُنفّذ المؤامرات ضدهم، ويقفون متفرّجين مترقّبين؟! يُقتّل إخوتهم ويُجوّعون ويُشرّدون وهم ينظرون، وأمثلُهم طريقة من يكتفي بالمراقبة والتحليل! أليس لدى المسلمين جيوشٌ تُغدَق عليها الأموال، وتُشترى لها الأسلحة المتقدمة بمليارات الدولارات، وينضوي تحت لوائها خيرة أبناء الأمة؛ المستعدّون للقتال والتضحية بالنفس والنفيس دفاعاً عن الأمة ومقدساتها وحرُماتها؟!

ما بالكم أيها المسلمون: ألم تكونوا سادة الدنيا قروناً عديدة من الزمان؟! ألم تكونوا أنتم المؤثرين في السياسة الدولية والفاعلين فيها؟! أنسيتم أنّ جيشكم كان يوصف بأنه "الجيش الذي لا يُقهَر"؟ واليوم شرذمة قليلة من شذاذ الآفاق وأراذل الخلق وأجبنهم يحتلون أرضكم المباركة، ويقتّلون ويشرّدون ويجوّعون إخوتكم، ويصولون ويجولون بطائراتهم في أجواء بلادكم دون أنْ يخشَوا أنْ تُطلَق عليهم طلقةٌ واحدة!

أيها المسلمون: إنّ الأحداث اليوم لم تعد بحاجة إلى تحليل، فقد انكشف المستور، فأعداؤكم يجاهرون بعداوتكم، ويعلنونها صراحة جهاراً نهاراً، في كل مناسبة. وحكامكم قد انكشفوا وبانت عمالتهم لكل ذي عينين، بأنهم إلى دول الكفر المستعمرة أقرب، وأنّهم في سبيل المحافظة على كراسيهم المعوّجة يحافظون على تمزيقكم، ويمنعون وحدتكم، ويُسلمونكم إلى أعدائكم، فلا عجب إذن أنْ يمنعوكم من نصرة إخوانكم في فلسطين وغيرها.

وعليه فسنبقى نؤكّد المؤكّد، ونكرّر المعلوم: قد آنَ لكم أنْ تتوجه أبصاركم إلى قصور حكامكم بدل أن تتوجّه إلى البيت الأبيض تنتظرون أن يضغط ترامب على نتنياهو ليجود عليكم بإنهاء الحرب ضدكم، وآنَ لكم أن تتوجّه أبصاركم إلى ثكنات جيوشكم تدفعونها للتحرك لتحرير الأرض المباركة وتطهيرها من يهود، وترهبون مَن وراءه من دول الكفر.

وها هو ذا حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، صاحب مشروع نهضتكم، يستحثّكم لتعملوا معه فيقودكم إلى ما تصبو إليه أنفسكم من النصر والعزة والكرامة، فانصروه ينصركم الله.

المحتويات

تفسير سورة البقرة 282

العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرشتة

﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى فَٱكۡتُبُوهُۚ وَلۡيَكۡتُب بَّيۡنَكُمۡ كَاتِبُۢ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ وَلَا يَأۡبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْۚ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦۚ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَٰرَةً حَاضِرَةٗ تُدِيرُونَهَا بَيۡنَكُمۡ فَلَيۡسَ عَلَيۡكُمۡ جُنَاحٌ أَلَّا تَكۡتُبُوهَاۗ وَأَشۡهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعۡتُمۡۚ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٞ وَلَا شَهِيدٞۚ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢﴾.

بعد أن ذكر الله سبحانه النفقة في سبيل الله وأن لا يكون منٌّ ولا أذى فيها ولا رياء، وأن تكون من الحلال الطيب وليس من الخبيث، وبعد أن بيّن الله سبحانه الإخلاص في النفقة ابتغاء وجه الله وأجرها العظيم بالليل والنهار وفي السر وفي العلانية.

بعد ذلك ذكر الله الربا وعظم جريمته وتحريمه الشديد وأن ليس لأهله إلا رؤوس أموالهم لا يظلمون غيرهم بالربا ولا يُظلمون بذهاب رأس مالهم.

ثم ذكر سبحانه بعد ذلك إمهال المدين والصدقة عليه بإعفائه من دينه كله أو بعضه.

بعد ذلك ذكر الله أحكاماً تتعلق بالدين في الحضر والسفر:

أمر الله سبحانه المؤمنين إذا تعاملوا بالدين أن يكتبوا دينهم ويشهدوا عليه رجلين أو رجلاً

وامرأتين طاعة لله وحفظاً لدَيْنهم، وحَثَّهم على ذلك مهما كان صـــغيراً أو كبيراً ما دام تعاملاً بالدين، ودفع عنهم الحرج إن كان بيعاً حاضراً.

كما حرم الله سبحانه أن يؤذى الشهود، أو من يكتبون الدَّيْن، كأن يُضغط عليهم أو يكرهوا لتغيير الوقائع، وأمرهم الله سبحانه أن يلتزموا الشرع في ذلك، ويدركوا أن الله لا تخفى عليه خافية فهو سبحانه عالم الغيب والشهادة ﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٌ ﴿٢٨٢﴾ ﴾.

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ ﴾ خطاب للمؤمنين.

﴿ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ إذا تعاملتم بالدين.

و(الدَيْن) كل معاملة بيع يكون فيها أحد العوضين حاضراً والآخر غائباً، وينطبق هذا على القرض كأن تعطي رجلاً مالاً ليسدده لك فيما بعد فهذا دين كذلك، وعلى كل بيع إن سُلمتِ السلعة وأُجِّل الثمن كدين على المشتري كما تشمل بيع السلم كذلك بأن يعجل الثمن وتسلم السلعة بعد أجل، كل ذلك يدخل تحت مدلول (الدين).

﴿ بِدَيۡنٍ ﴾ تأكيد إلى ﴿ إِذَا تَدَايَنتُم ﴾ وفيه زيادة فائدة أن يرجع إليه الضمير في ﴿ فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ فلو لم يذكر ﴿ بِدَيۡنٍ ﴾ وقيل (إذا تداينتم إلى أجل مسمى) لذكر (فاكتبوا الدين) بدل ﴿ فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ وهنا لا يكون النظم بذلك الحسن كما في الآية الكريمة عند ذوي الذوق العارف بأساليب الكلام.

﴿ إِلَىٰٓ أَجَلٖ مُّسَمّٗى ﴾ أي إلى وقت معلوم.

وأخرج البخاري عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أنه قال: "أشهد أن السلف المضمون إلى أجل مسمى أن الله تعالى أحله وأذن فيه. ثم قرأ الآية" والسلف والسلم بمعنى واحد.

وأخرج ابن جرير عن ابن عباس - رضي الله عنهما - ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ﴾ قال: نزلت في السلم في كيل معلوم إلى أجل معلوم.

ونزول الآية في الســـلم لا يمنع أن تنطبق على كلّ دين لأن لفظ {دين} ورد في الآية مطلقاً دون قيد إلا تقييده بالأجل المسمى فكل دين في بيع السلم أو غيرها يأمر الله سبحانه بكتابته.

﴿ فَٱكۡتُبُوهُ ﴾ أمر من الله سبحانه بكتابته، والأمر يفيد الطلب، وقد وردت أقوال في

هذه الكتابة إنها للوجوب أو الندب أو الإباحة المتضمن معنى الإرشاد، وهذه الأخيرة تعني عند قائليها أن فيها مصلحة دنيوية راجحة أي أن هذا المباح (الكتابة) أولى من غيره لحفظ الدين والابتعاد عن التنازع.

وحيث إنَّ الأصـــل في الأمر (الطلب) والقرينة هي التي تعين الحكم الشرـعي للوجوب أو الندب أو الإباحة، فإنه بتدبر الآية الكريمة يتبين ما يلي:

أ. لا توجد قرينة تفيد الطلب الجازم من حيث ترتيب العقوبة على عدم الكتابة أو أية قرينة جازمة حسب ما هو معروف في الأصول، فلا تكون الكتابة فرضاً.

ب. هناك قرائن تفيد ترجيح الكتابة من عدمها:

= ﴿ وَلَا يَأۡبَ كَاتِبٌ أَن يَكۡتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُۚ ﴾.

= ﴿ فَلۡيَكۡتُبۡ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ ﴾.

= ﴿ وَلَا تَسۡـَٔمُوٓاْ أَن تَكۡتُبُوهُ صَغِيرًا أَوۡ كَبِيرًا ﴾.

= ﴿ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

= ﴿ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ ﴾.

وكل هذه تفيد أن الكتابة أرجح من عدمها.

إلا أن بعضها يفيد أن الترجيح لمصلحة دنيوية مثل:

﴿ وَأَقۡوَمُ لِلشَّهَٰدَةِ وَأَدۡنَىٰٓ أَلَّا تَرۡتَابُوٓاْ ﴾ فهي لقطع التنازع في الحق، وأفضل لأنها تؤكد قول الشهداء وتيسر الأمر عليهم.

ولو اقتصرت على ذلك لأفادت الإباحة المتضمنة للإرشاد، غير أن بعضها يفيد أن الترجيح للثواب أي للندب مثل قوله سبحانه: ﴿ ذَٰلِكُمۡ أَقۡسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾.

وهذه قرينة على أن الأمر بالكتابة هو للندب، وبالتالي يكون المعنى:

النـدب للمـؤمنين أن يكتبـوا الـدين الواقـع بيـنهم والمؤجـل سـداده إلى وقـت محـدد معلوم.

أما الدين المؤجل سداده إلى وقت غير محدد فليس مندوبا كتابته بل هو على الإباحة وذلك لأمرين:

الأول: أن الآية قيدت الدين المندوب كتابته بأجل مسمى وهو وصف مفهم فله مفهوم ويعمل به، أي أن الأمر بالكتابة على الوجه المبين في الآية لا يشمل الدين لأجل غير مسمى.

الثاني: أن الله في الآية التالية يقول: ﴿ **فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا فَلۡيُؤَدِّ ٱلَّذِي ٱؤۡتُمِنَ أَمَٰنَتَهُۥ** ﴾ أي أن هذه الحالة وهي أن يأتمن الدائن والمدين بعضهما بعضاً مستثناة من الأمر بالكتابة على الوجه المبين في الآية، بل على الإباحة إن شاء كتب وإن لم يشأ لم يكتب.

والذي يعامل غيره بالدين ولا يحدد له أجلاً للسداد أي يقول له: أدّ إلي الدين في الوقت الذي تريد يكون داخلا تحت قوله سبحانه ﴿ **فَإِنۡ أَمِنَ بَعۡضُكُم بَعۡضٗا** ﴾ لأنه لا يترك للمدين سداد الدين في أي وقت يشاء إلا أن يكون مؤتمناً له.

وهكذا تكون الآية مبينة:

أ. أن الحكم الشرعي بكتابة الدين المؤقت سداده بوقت معلوم هو الندب.

ب. والحكم الشرعي بكتابة الدين في حالة كون كل من الدائن والمدين قد ائتمنوا بعضهم بعضا، هو الإباحة إن شاءوا كتبوا وإن لم يشاءوا لا يكتبوا.

ويدخل في ذلك الدين غير المؤقت سداده بوقت معلوم حيث إن هذا يعني أنهم قد ائتمنوا بعضهم.

والآية لا تبين حكم تسمية الأجل لسداد الدين، فهذه تتعلق بكل حالة من حالات الدين وتدرس نصوص كلّ حالة، فمثلا في بيع السلم فإن تعيين الأجل وتحديده شرط في صحة بيع السلم فيجب أن يكون الأجل معلوماً علماً ينفي عنه الجهالة كأن يدفع الثمن عاجلاً ويقال: تسليم السلعة - القمح مثلاً - في تاريخ كذا بتحديد ينفي الجهالة، ذلك لحديث رسول الله ﷺ المشار إليه سابقاً الذي أخرجه البخاري ومسلم عن ابن عباس - رضي الله عنهما - أن رسول الله ﷺ قدم المدينة وهم يستلفون في الثمار السنتين والثلاث، فقال رسول الله ﷺ: **"من أسلف في**

ثمر فليسلف في كيل معلوم ووزن معلوم إلى أجل معلوم"[1] فجعله ﷺ شرطاً في بيع السلم.

﴿ وَلْيَكْتُب بَّيْنَكُمْ كَاتِبٌۢ بِٱلْعَدْلِ ۚ ﴾ (الباء) إما متعلقة بـ﴿ وَلْيَكْتُب ﴾ أو بـ﴿ كَاتِبٌۢ ﴾.

فإن كانت على الأول أي وليكتب بالعدل بينكم كاتب، أي أن المطلوب أن تكون الكتابة بالعدل وإن لم يكن الكاتب عدلاً أي لو كان غير مسلم وكان جيداً في الكتابة غير متحيز مأموناً، فإن ندب الكتابة يتحقق به.

وإن كانت على الثاني - أي تعلقت الباء بالكاتب - فإن المعنى يكون: وليكتب بينكم كاتب عدل: أي أن يكون الكاتب عدلاً وهذا يعني مسلماً غير ظاهر الفسق، يتقي الله في كتابته، يفقه ما يكتب ويحسنه.

والراجح هو الثاني بقرينة ما جاء بعدها ﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ والذي لا يرفض أن يكتب لأن الله علمه الكتابة ومَنَّ عليه من فضله هو المسلم العدل.

ولذلك يكون المعنى (وليكتب بينكم كاتب صفته أنه عدل، أي مسلم غير ظاهر الفسق فقيه لما يكتب مأمون فيه).

وأما ذكر ﴿ بَّيْنَكُمْ ﴾ للدلالة على أن الكاتب مختار من الطرفين غير متحيز لأحدهما وأن يكون غيرهما، أي أن لا يكون الكاتب أحد الطرفين ولا مرتبطاً أو متحيزاً لأحد الطرفين، بل يكتب ﴿ بَّيْنَكُمْ ﴾ فهو كاتب محايد.

﴿ وَلَا يَأْبَ كَاتِبٌ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ لا يرفض الكاتب أن يكتب، والرفض هنا على الكراهة لأن النهي عن رفض الكتابة لم تصحبه قرينة جازمة فهو نهي غير جازم أي مكروه.

﴿ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ أي لا يرفض الكتابة بل يكتب بسبب أن الله مَنَّ عليه بتعليم الكتابة، فيساعد الآخرين بالكتابة لهم شكرا لله على توفيقه له بتعلم الكتابة بعد أن لم يكن يعلمها، وهذه كما قلنا قرينة على أن الكاتب المخاطب مسلم عدل يدرك نعمة الله عليه بتعليمه الكتابة، ولذلك فعلى الدائن والمدين أن يختاراً كاتباً عدلاً للكتابة بينهما.

---

[1] البخاري: 2085، مسلم: 3010، النسائي: 3004، ابن ماجه: 2271

﴿ فَلْيَكْتُبْ ﴾ أمر بالكتابة، وهو على الندب بدلالة ذكر الله قبلها ﴿ أَن يَكْتُبَ كَمَا عَلَّمَهُ ٱللَّهُ ۚ ﴾ أي كما علمه الله الكتابة بعد أن لم يكن يعلمها فليحسن للآخرين بالكتابة إليهم إن كانوا في حاجة إليه.

﴿ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ وهو كذلك مندوب لأن الكتابة بناء عليه.

﴿ فَلْيَكْتُبْ وَلْيُمْلِلِ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ وتذكيره بالتقوى يؤكد الندب كذلك ﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ ﴾.

﴿ وَلْيُمْلِلِ ﴾ من الإملال أي الإلقاء على الكاتب ما يكتبه، وفعله أملت.

﴿ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ ﴾ أي المدين فهو الذي يذكر للكاتب الدين الذي عليه زيادة في التوثيق، فاعتراف المدين بالدين أقوى من ادّعاء الدائن أن له ديناً، فالمدين هو الذي يملل على الكاتب.

﴿ وَلْيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ ﴾ تذكير له بتقوى الله وحثّ له على الصدق في القول وتحري الحقّ فيما يقول.

﴿ وَلَا يَبْخَسْ مِنْهُ شَيْـًٔا ۚ ﴾ أي لا ينقص من الحق شيئا، وذكر ﴿ شَيْـًٔا ﴾ وتنكيرها للدلالة على عدم تنقيص أي جزء من الحق مهما كان قليلاً.

﴿ فَإِن كَانَ ٱلَّذِى عَلَيْهِ ٱلْحَقُّ سَفِيهًا ﴾ أي إذا كان المدين ﴿ سَفِيهًا ﴾ والسفيه الجاهل خفيف العقل بذيء اللسان، وهي هنا (بذيء اللسان) وهو الذي إن ترك له الإملال على الكاتب سيأتي كلامه سيئاً.

يقول: سافهه: شاتمه، وفي المثل: سفيه لم يجد مسافهاً، فالسفيه بذيء اللسان.

﴿ أَوْ ضَعِيفًا ﴾ أي ضعيف الرأي لا يستطيع ترتيب الأمور أو إخراج الكلام على نسق، فإن ترك له الإملال فقد يقدم أو يؤخر أو يأتي بالكلام مضطرباً فيفسد المعنى.

﴿ أَوْ لَا يَسْتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ أي لا يمكنه الحديث الواضح لعيّ في لسانه أو خرس كما روي عن ابن عباس - رضي الله عنهما - .

وما قلناه سابقاً هو الراجح لدينا وذلك لأن الآية تفيد:

أ. إن الأصناف التي تمنع من الإملال لا يمنع تعاملها بالدين لأن الآية تبدأ ﴿

﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا تَدَايَنتُم بِدَيۡنٍ ﴾ فتعاملهم بالدين صحيح شرعاً، وعليه لا يصحّ أن يكون في تفسير ﴿ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾ مثل المجنون أو المحجور عليه أو الصغير الذي لا تصح عقوده أو أمثالهم.

ب. كذلك فإن تفسير هذه الأصناف بالغائب مرجوح كذلك لأن الآية ترجح وجود المدين لكنه لا يستطيع الإملال ﴿ وَلۡيُمۡلِلِ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ وَلۡيَتَّقِ ٱللَّهَ رَبَّهُۥ وَلَا يَبۡخَسۡ مِنۡهُ شَيۡـٔٗاۚ فَإِن كَانَ ٱلَّذِي عَلَيۡهِ ٱلۡحَقُّ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾.

ج. لا يصحّ تفسير الأصناف الثلاثة أو صنفين مثلاً بمعنى واحد لأن الآية تدل على أنهم أصناف ثلاثة، وكلّ صنف غير الآخر ﴿ سَفِيهًا أَوۡ ضَعِيفًا أَوۡ لَا يَسۡتَطِيعُ أَن يُمِلَّ هُوَ ﴾.

د. أن يكون للتفسير أصل في اللغة.

وبناء عليها أقول: إن ما ذكرته في التفسير هو الراجح فيها.

وهذه الأصناف الثلاثة تُمنع من الإملال على الكاتب ويملي على الكاتب بدلاً منها وليهم.

وعلى الولي في هذه الحالة أن يملي بالحق عمن ولاه فلا يغير شيئاً من الحق الذي على وليه لا بالزيادة ولا بالنقصان بل يملي بالحق، والحق وحده فهو قائم مقام المدين.

﴿ فَلۡيُمۡلِلۡ وَلِيُّهُۥ بِٱلۡعَدۡلِۚ ﴾

﴿ وَلِيُّهُۥ ﴾ الضمير هنا عائد إلى من عليه الحق أي المدين، فهو يعني (ولي المدين).

﴿ بِٱلۡعَدۡلِ ﴾ يعود على الإملال لأن الولي وبخاصة الشرعي منه محدد في الشرع كأبيه أو ابنه أو أخيه أو ما يقرره الشرع، وحيث قد عين الولي فيصبح المطلوب أن يملل هذا الولي على الكاتب بالعدل أي بالحق والصدق.

﴿ وَٱسۡتَشۡهِدُواْ شَهِيدَيۡنِ مِن رِّجَالِكُمۡۖ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾.

يبين الله سبحانه أن يُشهد الطرفان على الكتابة رجلين أو رجلاً وامرأتين لتذكر إحداهما الأخرى إن نسيت بعض الوقائع.

وأن يكون الشهداء عدولاً وذلك بدلالة ﴿ مِن رِّجَالِكُمۡۖ ﴾ أي منكم وبدلالة ﴿ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ ﴾ وحيث إنَّ الخطاب من بدايته للمؤمنين أي أن يكون الشهداء ممن يرضاهم المؤمنون، وهذا يعني أن يكونوا عدولاً مسلمين أي أن الإسلام ظاهر عليهم في تصرفاتهم، وأن يكون الفسق - مخالفة أحكام الإسلام - غير ظاهر عليهم فهم بذلك يكونون عدولا تقبل شهادتهم.

﴿ فَرَجُلٌ وَٱمۡرَأَتَانِ ﴾ رجل رفع على الابتداء ﴿ وَٱمۡرَأَتَانِ ﴾ معطوف عليه، والخبر محذوف أي إن لم يكونا رجلين فرجل وامرأتان يقومون مقامهما وهي تفيد كذلك أن شهادة امرأتين مع رجل تقبل سواء كان هناك رجال أم لا، أي إن لم يأتِ الطالب برجلين فليأتِ برجل وامرأتين، فإن أتى بأي الحالتين جاز وليس المعنى أن جواز شهادة رجل وامرأتين لا تصح إلا مع عدم الرجال لأنها لو كانت كذلك لكانت الآية (فإن لم يكن رجلان فرجل وامرأتان) وتكون (كان) تامة بمعنى إن لم يوجد لكن (فإن لم يكونا رجلين) أي إن لم يأتِ بشاهدين رجلين فله أن يأتي بشهود رجل وامرأتين.

﴿ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾ أي إن شهادة امرأتين مكان واحدة لأجل أن تذكر الواحدة الأخرى لو نسيت جزء من الوقائع.

﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ في محل نصب مفعول لأجله.

وتكرار (إحداهما) بدل القول (أن تضل إحداهما فتذكر الأخرى) وذلك للمبالغة في الاحتراز عن توهم اختصاص الضلال - بإحداهما - بعينها والتذكير بالأخرى بل المقصود أن التي تنسى- تذكرها الأخرى وقد تكون هذه أو تلك.

﴿ أَن تَضِلَّ ﴾ أي أن تنسى، والضلال عن الشهادة إنما هو نسيان جزء منها وذكر جزء ويبقى المرء حيران بين ذلك ضالاً، ومن نسي الشهادة جملة فليس يقال ضلّ فيها.

ومن الجدير ذكره أن قبول شهادة النساء في المعاملات المالية جعلها الله سبحانه بهذه الكيفية اثنتين مقام واحد من الرجال، ودلالة الآية ﴿ فَإِن لَّمۡ يَكُونَا رَجُلَيۡنِ فَرَجُلٞ وَٱمۡرَأَتَانِ مِمَّن تَرۡضَوۡنَ مِنَ ٱلشُّهَدَآءِ أَن تَضِلَّ إِحۡدَىٰهُمَا فَتُذَكِّرَ إِحۡدَىٰهُمَا ٱلۡأُخۡرَىٰۚ ﴾ تفيد أن احتمال نسيان النساء كشاهدات في وقائع المعاملات المالية أكبر من احتمال نسيان الرجال ولعل

ذلك بسبب قلة تواجد النساء في المعاملات المالية، فحضورهن لجميع الوقائع المالية أقل من تواجد الرجال وحضورهم، فكانت اثنتان تكملان شهادة بعضهما إن نسيت واحدة بعض الوقائع أو فاتها الحضور الكامل لها ذكرتها الأخرى وأكملت الشهادة، وهي في هذه الحالة كأنها بعدم متابعتها أحداث الواقعة المالية بحذافيرها تقوم مع أختها مقام رجل واحد لمتابعته أحداث الواقعة بدرجة أكبر وذلك بسبب اختلاف واقع حضور الرجال والنساء كشهود على الوقائع المالية الجارية، لأن الشهادة يجب أن تكون بناء على حضور واضح لا لبس فيه للواقعة.

ويؤكد ذلك أن شـــهادة النســـاء، واحدة أو أكثر، في الأمور التي توجد فيها النســـاء عادة كالولادة والإرضاع وأمثالها، هي المعتمدة.

﴿ وَلَا يَأْبَ ٱلشُّهَدَآءُ إِذَا مَا دُعُواْ ۚ ﴾ أي إذا دعي الشهود ليشهدوا على كتابة الدين فليلبوا ولا يرفضوا، والنهي هنا للكراهة لعدم وجود قرينة تفيد الجزم فهو نهي غير جازم.

أي يكره لمن دعي ليشهد على كتابة الدين فرفض ولم يذهب.

﴿ وَلَا تَسْـَٔمُوٓاْ أَن تَكْتُبُوهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا إِلَىٰٓ أَجَلِهِۦ ۚ ﴾ أي لا تضجروا من كتابة الدين إلى أجله مهما كانت قيمة الدين، وهذا ترغيب على الكتابة.

﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ ﴾ أي أعدل.

﴿ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ ﴾ أثبت لها.

﴿ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾ أي أقرب إلى انتفاء الريب والشك.

وهذه كلها ﴿ ذَٰلِكُمْ أَقْسَطُ عِندَ ٱللَّهِ وَأَقْوَمُ لِلشَّهَـٰدَةِ وَأَدْنَىٰٓ أَلَّا تَرْتَابُوٓاْ ﴾ قرينة - كما بينا سابقاً - .

﴿ إِلَّآ أَن تَكُونَ تِجَـٰرَةً حَاضِرَةً تُدِيرُونَهَا بَيْنَكُمْ فَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ أَلَّا تَكْتُبُوهَا ﴾ استثناء منقطع بمعنى (ولكن إذا كانت تجارةً حاضرةً بينكم يداً بيدٍ لا دين فيها ولا حرج عليكم ألا تكتبوها أي مباح لكم الكتابة وعدمها).

﴿ وَأَشْهِدُوٓاْ إِذَا تَبَايَعْتُمْ ۚ ﴾ وهو عائد على التجارة الحاضرة والأمر هنا على الإباحة لأنه خلو من القرائن وليس قربة، فالشهادة على التجارة الحاضرة مباحة.

﴿ وَلَا يُضَآرَّ كَاتِبٌ وَلَا شَهِيدٌ ۚ ﴾ أي لا يؤذى أي منهما سواء بإجبارهما عليها أو الضغط

عليهما للكتابة والشهادة بغير الحقيقة أو إثقال كاهلهما بالحضور للشهادة بما يشق عليهما سواء من حيث النفقة أو المشقة، بل معاملتهما بالحسنى والتيسير عليهما.

ومضارة الكاتب والشهود هنا على التحريم بقرينة ﴿ وَإِن تَفۡعَلُواْ فَإِنَّهُۥ فُسُوقُۢ بِكُمۡۗ ﴾ فهو وصف مفهم يفيد النهي الجازم عن المضارة أي أنها حرام.

﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ ﴾ أي قوا أنفسكم غضب الله وعقابه واخشوه سبحانه.

﴿ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ ﴾ أي يعلمكم أحكام شرعه فالتزموها.

﴿ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢ ﴾ فهو سبحانه لا تخفى عليه خافية فيعلم حقائق الأمور ويجزيكم بكل ما تعملون.

ولا يقال إن لفظ الجلالة ﴿ ٱللَّهُ ﴾ قد ورد مكرراً ﴿ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَۖ وَيُعَلِّمُكُمُ ٱللَّهُۗ وَٱللَّهُ بِكُلِّ شَيۡءٍ عَلِيمٞ ٢٨٢ ﴾ فإن هذا ليس تكراراً مجرداً بل كلّ منهما بمعنى مستقل زيادة في تعظيم الله سبحانه وعلوّ شأنه، فهو سبحانه أهل التقوى وهو الذي يستند العلم إليه فكلّ علمٍ بما منَّهُ الله على عباده مما خلقه في الأشياء وفيهم من خصائص ومكونات وإمكانيات فطرية وعقلية لتعلم ما لم يكونوا يعلمونه، فهو سبحانه صاحب المنة بالعلم على مخلوقاته.

وفي ختام الآية اختصاص الله سبحانه بالعلم الأزلي الذي يحيط بكل شيء فلا يعزب عنه مثقال ذرة في السماء ولا في الأرض.

ولذلك فتكرار اسمه سبحانه ﴿ ٱللَّهُ ﴾ - جل جلاله - ليس تكراراً مجرداً بل كلٌّ بمعنى مستقل وهو في الوقت نفسه متصل بالمعاني الأخرى في نظم عظيم يأخذ بالألباب، فسبحان الله خالق الأرض والسماء وكل شيء عنده بمقدار!

المحتويات

حرب السودان: قصة استعمار وخيانة وخيبة

القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

دخلت الحرب الوحشية في السودان بين القوات المسلحة السودانية بقيادة الحاكم الفعلي للسودان، الفريق عبد الفتاح البرهان، وقوات الدعم السريع شبه العسكرية بقيادة محمد حمدان دقلو "حميدتي"، نائب البرهان السابق في مجلس السيادة، دخلت عامها الثالث الآن، ما أودى بحياة عشرات الآلاف من المدنيين. وتشير بعض التقديرات إلى أنّ عدد القتلى في هذه الحرب العبثية وصل إلى 150 ألفاً، مع ارتكاب فظائع شنيعة من كلا الجانبين، بما في ذلك عمليات الإعدام بدم بارد والتعذيب والاغتصاب الجماعي وغيرها من الجرائم الجنسية ضدّ النساء والفتيات. كما تمّ الإبلاغ عن عمليات التطهير العرقي، حيث أحرقت ودمرت مناطق بأكملها، ونفذت عمليات قتل جماعي في مختلف البلدات والقرى ومخيمات النزوح. وصرح المفوض السامي لحقوق الإنسان بالأمم المتحدة، فولكر تورك، بأن "الرعب الذي يتكشف في السودان لا يعرف حدوداً". كما تسببت الحرب في أكبر أزمة إنسانية على مستوى العالم، حيث نزح أكثر من أربعة عشر مليون شخص، ما أدى إلى أكبر أزمة نزوح في العالم. إضافةً إلى ذلك، يواجه نصف سكان السودان، البالغ عددهم 50 مليون نسمة، خطر الجوع، حيث أكدّ برنامج الغذاء العالمي انتشار المجاعة في عشرة مواقع، بما في ذلك مخيم زمزم الذي يؤوي 400 ألف نازح، محذراً من احتمال اتساع نطاقها، ما يعرّض الملايين لخطر المجاعة، ويؤدي إلى "أكبر أزمة جوع في العالم". وقد استخدم كلا الجانبين الجوع كسلاح حرب بمنعهما دخول الغذاء إلى المناطق التي يسيطر عليها الطرف الآخر. ووصفت المديرة التنفيذية لليونيسف، كاثرين راسل، الكارثة الإنسانية في السودان بأنها "ليست مجرد أزمة، بل هي أزمة متعددة الجوانب تؤثر على كل قطاع، من الصحة والتغذية إلى المياه والتعليم والحماية".

إلا أنّ حمام الدم والكارثة الإنسانية الناجمة عن هذه الحرب لم تحظَ بالاهتمام العالمي والتغطية الإعلامية الدولية التي تستحقها، ولم تُبذل جهود جادة لإنهاء إراقة الدماء. إنها حرب تمّ تهميشها ونسيانها أو حتى تجاهلها بسبب الصراعات في أجزاء أخرى من العالم ووصفت بأنها "أزمة خفية وغير مرئية". لذلك، أطلق القسم النسائي في المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير حملة عالمية لتسليط الضوء على الكارثة الإنسانية المتدهورة والحجم المروع للمعاناة والإرهاب والإهانة التي يعاني منها أهل السودان.

وستتناول الحملة، التي تحمل عنوان: **"حرب السودان: قصة استعمار وخيانة وخيبة"**، أيضاً السياسة والأجندات الخفية وراء هذا الصراع الحالي، بالإضافة إلى الدول الإقليمية والدولية المتورطة في التحريض على الحرب ورعايتها لمصالحها السياسية والاقتصادية الأنانية، على أمل الاستفادة من الموارد الغنية والأهمية الجيوسياسية الهائلة للسودان. وستشرح الحملة أيضاً تاريخ السودان والعوامل، بما في ذلك التدخلات الاستعمارية في البلاد وحكم الدكتاتوريات الغربية المزروعة، التي أرست الأساس للانقسامات القبلية والإثنية والدينية بين أهلها والتي أشعلت فتيل الحروب المختلفة التي دمرت البلاد لعقود من الزمن، وكذلك تسببت في الفشل الاقتصادي للدولة.

وأخيراً، ستُسلّط الحملة الضوء على استحالة حلّ مشاكل السودان السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وكذلك الحرب الدائرة، من خلال نظام ديمقراطي أثبت عجزه عن تلبية احتياجات شعوب العالم بفعالية، بل وتواطأ في عمليات إبادة جماعية مختلفة، بما في ذلك في غزة وكشمير وميانمار وسوريا. بل إنّ المشاكل التي لا تكاد تُحصى والتي يواجهها السودان وسائر البلاد الإسلامية لا يُمكن حلّها إلا في ظلّ قوانين وأنظمة وأجهزة دولة الخلافة، التي أثبتت تاريخياً قدرتها على تحقيق الرّخاء والتقدم، وتوفير أنظمة رعاية صحية وتعليمية من الطراز الأول، وضمان الانسجام بين مختلف القبائل والأعراق والمعتقدات الدينية، لبناء دولة ناجحة ومستقرة.

المحتويات

إنها لإحدى الكبر أن تعبر طائرات يهود أجواء الأنظمة ثم تقصف إيران وتعود بسلام دون أن تعترضها هذه لأنظمة ولو بطلقة!

حزب التحرير

ذكر ترامب في منشور على منصة تروث سوشيال: [إيران وإسرائيل يجب أن تتوصلا إلى اتفاق وستتوصلان إليه تماماً كما جعلتُ الهند وباكستان تتوصلان إلى اتفاق.. وتابع: وبالمثل سيكون هناك سلام قريباً بين إسرائيل وإيران، هناك العديد من المكالمات والاجتماعات تجري الآن. سكاي نيوز، 2025/6/15]. وكان متحدث باسم جيش كيان يهود عبر منصة "X" قد قال يوم الأحد [إن إسرائيل أصدرت تحذيراً للإيرانيين المقيمين قرب المفاعلات النووية في إيران من أجل إخلاء منازلهم... بينما قال متحدث عسكري إسرائيلي إن الجيش قصف منشأة نووية في مدينة أصفهان وسط إيران، وقد بدأت إيران منذ فجر اليوم الأحد بإطلاق دفعات جديدة من الصواريخ باتجاه أهداف داخل إسرائيل تسببت بقتلى وعشرات المصابين، كما ألحقت دماراً كبيراً بالمنازل والمباني، في المقابل تعرضت طهران لهجمات إسرائيلية. الجزيرة، 2025/6/15]

وكان كيان يهود قد أعلن السبت 2025/6/14 [مقتل 9 علماء وخبراء في برنامج النووي الإيراني خلال غاراته على البلاد، ليرتفع بذلك عدد القتلى المعلن عنه سابقاً، وهم كل من: علي بخوي كريمي، منصور عسكري، سعيد برجي، وهم خبراء في ميكانيكا والفيزياء وهندسة المواد على التوالي، في غارات، الجمعة، وفقاً للجيش.. جاء ذلك في إعلان أكدته وكالة أنباء تسنيم الإيرانية شبه الرسمية.. وكان كيان يهود قد شن (هجوماً غير مسبوق على إيران فجر الجمعة 2025/6/13 مستهدفاً قلب البرنامج النووي الإيراني وكبار القادة العسكريين.. بينما أكدت إيران أنها أطلقت مساء الجمعة مئات الصواريخ في بداية ردها على إسرائيل.. سي إن إن، 2025/6/14)]

وبعد هجوم يهود مباشرة صرح الرئيس الأمريكي دونالد ترامب الجمعة 2025/6/13: [إن الهجوم الإسرائيلي على إيران ممتاز، داعياً إياها إلى إبرام اتفاق بشأن برنامجها النووي.. وجواباً على سؤال لشبكة إيه بي سي: هل من دور أمريكي في الهجوم على إيران؟ قال "لا أريد الرد على ذلك". وقال على منصة تروث سوشيال "..فإيران يجب أن تتوصل لاتفاق قبل ألا يبقى شيء، وتحفظ ما كان يعرف بإمبراطورية إيران.." وأضاف أنه حذر طهران من أن "الولايات المتحدة تصنع أفضل وأكثر الأسلحة فتكاً في العالم، وبفارق كبير، وأن إسرائيل تمتلك كثيراً منها، وسيصلها المزيد قريباً، وهم يعرفون كيف يستخدمونها". وفي تصريحات مماثلة قال ترامب: "اليوم هو اليوم 61، وأخبرتهم بما يجب عليهم فعله، لكنهم لم يتمكنوا من ذلك ولديهم الآن فرصة ثانية". الجزيرة 2025/6/13]

<u>وبتدبر هذه الأحداث يتبين ما يلي:</u>

1- واضح من هذه الأحداث أن اليهود لم يقوموا بالهجوم على إيران إلا بدفع من أمريكا ترامب، فتصريحاته تنطق بذلك دون مواربة.. وهذا أمر مؤكد ومتوقع، فاليهود لا قوة لهم وحدهم ولا هم أهل قتال، وصدق الله القوي العزيز ﴿**لَنْ يَضُرُّوكُمْ إِلَّا أَذًى وَإِنْ يُقَاتِلُوكُمْ يُوَلُّوكُمُ الْأَدْبَارَ ثُمَّ لَا يُنْصَرُونَ * ضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الذِّلَّةُ أَيْنَ مَا ثُقِفُوا إِلَّا بِحَبْلٍ مِنَ اللَّهِ وَحَبْلٍ مِنَ النَّاسِ وَبَاءُوا بِغَضَبٍ مِنَ اللَّهِ وَضُرِبَتْ عَلَيْهِمُ الْمَسْكَنَةُ**﴾، وهكذا فهم منذ عصورهم الأولى قد قطعوا حبل الله بعد عهد أنبيائهم.. وهم كذلك في العصر الحديث فقد تبنتهم بريطانيا منذ الحرب العالمية الأولى ثم انتقلوا إلى أحضان أمريكا بعد الحرب العالمية الثانية.. وكل حروبهم تنطق بذلك، فهي بحبل من الناس.. ودعم ترامب لهم في هجومهم على إيران واضح من تصريحات ترامب أعلاه لكل من كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد.

2- ثم الأكبر من أختها والأدهى والأمر أن طائرات يهود قد عبرت أجواء الأنظمة الحاكمة في بلاد المسلمين المحيطة بكيان يهود، ودمرت وقتلت في إيران ثم عادت إلى الأرض المحتلة في أمن وسلام ولم تطلق على هذه الطائرات طلقة من الحكام حولها في بلاد الشام وفي العراق ومصر وتركيا ومن كل مكان.. وهكذا قامت بالهجوم والعدوان آمنة في الذهاب والإياب، والحكام في بلاد المسلمين يرقبون ما يجري دون حراك، ونسوا أو تناسوا عاقبة جريمة صمتهم ﴿**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللَّهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ**﴾.. إنها لأحدى الكبر أن تعبر طائرات يهود أجواء الحكام العملاء وتنفذ هجومها وتعود دون أن يعترضها أي حاكم من هؤلاء!

3- ثم إن كل عاقل يدرك أن خير وسيلة للدفاع ضد يهود هي الهجوم، واليهود كانوا يهددون إيران منذ زمن وخاصة في الأيام الأخيرة، بل كان ترامب يلمح بل يصرح بأن اليهود سيهاجمون المنشآت الذرية النووية في إيران ومع ذلك لم تقم إيران برد هجومي تجاه يهود دفاعاً عن إيران واتقاء لتلك التهديدات من أمريكا ومن يهود، وهذا هو العجب العجاب!! وبقيت إيران صامتة إلى أن ضُربت منشآتها وقتل علماؤها ثم بدأت بالرد.. ومع كل هذا وذاك من هجمات متلاحقة فما زال ترامب يصرح (سيكون هناك سلام قريباً بين إسرائيل وإيران وهناك العديد من المكالمات والاجتماعات تجري الآن. سكاي نيوز، 2015/6/15)! ونحن نحذر من أن تفضي هذه الحرب إلى أي سلام مع كيان يهود، بل كما قال الله: ﴿**فَإِمَّا تَثْقَفَنَّهُمْ فِي الْحَرْبِ فَشَرِّدْ بِهِمْ مَنْ خَلْفَهُمْ**﴾.

4- أما الذي يدمي القلب فالحكام الرويبضات في بلاد المسلمين، وخاصة الذين حول كيان يهود القائم على احتلال فلسطين، إنهم حولهم فكيف لا يبصرون طائرات يهود وهي تعبر أجواءهم فوق رؤوسهم تقصف بلاد المسلمين وتعود آمنة مطمئنة دون أن تطلق عليها طلقة؟! بل هم كأنهم طرف محايد يرقبون ما يحدث، وكأنه في بلاد الواق واق، وليس في بلاد المسلمين! إن هؤلاء الحكام متبر ما هم فيه، وليس غريبا عليهم ذلك، فهم طوع بنان الدول الكافرة المستعمرة وخاصة أمريكا.. يقولون ما تقول ويفعلون ما تريد.. يؤوِّلون القعود ويقدسون الحدود، ونسوا أو تناسوا أن بلاد المسلمين واحدة، سواء أكانت في أقصى الأرض أم أدناها! وأن سلم المؤمنين واحدة، وحربهم واحدة، لا يصح أن تفرِّقهم مذاهبهم ما داموا مسلمين فهم أمة واحدة: ﴿**إِنَّ هَذِهِ أُمَّتُكُمْ أُمَّةً وَاحِدَةً وَأَنَا رَبُّكُمْ فَاعْبُدُونِ**﴾ فكيف تمر طائرات العدو فوق أجواء الحكام في بلاد المسلمين

وتقصف بلداً إسلامياً آخر وهم صامتون؟! وأمثلهم طريقة من يرقب طائرات العدو في الذهاب والإياب وكأنه على الحياد أو إلى اليهود أقرب! ثم مع أن هؤلاء الحكام يسمعون بالتصريح من ترامب وليس بالتلميح بأن كيان يهود يقاتل بحبل أمريكا ودعمها وبأمرها وبسلاحها، ومع ذلك لا يجرؤ أحدهم أن يقطع العلاقة مع أمريكا كحد أدنى ﴿**أَلَا سَاءَ مَا يَحْكُمُونَ**﴾.

5- ومع كل هذا وذاك فإن هؤلاء الرويبضات سيزولون ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، عائدة دولة أولى في العالم تنشر الخير فيه بإذن الله، وقتال يهود وإزالة احتلالهم كائن بإذن الله، فقد قال الصادق المصدوق ﷺ في مسند أحمد عن حذيفة: «...**ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**» وكذلك أخرج البخاري عن عبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللهِ ﷺ يَقُولُ: «**تُقَاتِلُكُمْ الْيَهُودُ فَتُسَلَّطُونَ عَلَيْهِمْ..**» وأيضاً أخرجه مسلم بلفظ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «**لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ..**» ومن ثَم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز الحكيم. ﴿**إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ**﴾.

وفي الختام فإن **حزب التحرير** الرائد الذي لا يكذب أهله يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله وذلك الفوز العظيم ﴿**وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ**﴾.

في العشرين من ذي الحجة 1446هـ

2025/6/16م

المحتويات

حكومة الهند الهندوسية المتطرفة تواصل استخدام "الوكالة الوطنية للتحقيق" لأعمالها القذرة ومرة أخرى تشوّه سمعة الحزب السياسي المبدئي الصادق؛ حزب التحرير

المكتب الإعلامي المركزي لحزب التحرير

في 14 من حزيران/يونيو 2025، نفّذت الوكالة الوطنية للتحقيق مداهمات منسّقة في ثلاث مناطق بمدينة بوبال بولاية ماديا براديش، وموقعين آخرين في جالاور بولاية راجستان، ضمن ما يُسمّى بـ"قضية حزب التحرير". وادعت الوكالة أن هذه العملية هدفت إلى جمع أدلة إضافية ضد الحزب، وزعمت أنها صادرت "أجهزة رقمية ومواد تدين الحزب"، والتي غالباً ما تكون كتباً وقرطاسية لا أكثر. وقبل هذه المداهمات، كانت وحدة مكافحة الإرهاب بولاية جهارخاند قد اعتقلت شخصين على خلفية القضية نفسها. وكان النظام الهندي قد أصدر قراراً جائراً بحظر حزب التحرير بتاريخ 10 تشرين الأول/أكتوبر 2024، بحجّة أنه يعمل على إقامة خلافة عالمية عبر ما يصفونه زوراً بـ(الإرهاب والتطرّف).

وكما أكّدنا سابقاً، فإن الوكالة الوطنية للتحقيق فشلت في إثبات أي من اتهامات الإرهاب ضد حزب التحرير أو شبابه. والحقيقة أن الحكومات الهندية المتعاقبة، بما فيها الحكومة الحالية، استهدفت منهجياً المسلمين، والقبائل، والطبقات المنبوذة (الداليت) من خلال سياسات عنصرية وقوانين قمعية. إذ تمّ تسخير قوانين مثل قانون الفتنة، وقانون منع الأنشطة غير المشروعة، وقانون الأمن الوطني، وقانون القوات المسلحة، لإسكات المعارضين وترويع المسلمين، ما رسّخ أجواء الخوف وجعل المسلمين رعايا من الدرجة الثانية. وقد ضاعف النظام الحاكم الحالي من هذا النهج، فقيّد الحقوق الدستورية، وطالب المسلمين بإثبات ولائهم بشكل مبالغ فيه ومهين. ومع ذلك، لا يزال المسلمون الهنود صامدين، يستمدّون قوتهم من عقيدتهم وتراثهم التاريخي، رافضين الخضوع للسرديات القومية الانقسامية.

وقد كشفت دراسة حديثة أجرتها منظمة اتحاد شعب الحريات المدنية عن مؤشرات خطيرة في تطبيق قانون منع الأنشطة غير المشروعة، حيث سُجلت 8371 حالة اعتقال بين عامي 2015 و2020، ولكن صدرت فقط 235 إدانة أي بنسبة 2.8%، وهذا يعني أن 97.2% من المعتقلين عانوا من الحبس المطوّل دون إدانة، وتمت تبرئتهم بعد سنوات من الظلم والمعاناة. وحتى رئيس المحكمة العليا السابق، دي. واي. تشاندراشود، حذر من تسخير قوانين الإرهاب لقمع الأصوات المعارضة، لكن الحكومات المتعاقبة لا تزال تستهدف المسلمين، ما يكرّس مناخاً من الخوف والسجن الطويل بلا محاكمات عادلة.

وتُظهر قضايا عديدة نمطاً متكرّراً من الترهيب ضد المسلمين عبر هذه القوانين الجائرة، حيث قضى كثير منهم سنوات أو عقوداً خلف القضبان قبل تبرئتهم، بعد أن تحطّمت حياتهم. ومن أبرز الأمثلة على ذلك قضية حزب التحرير بولاية تاميل نادو، والتي رغم الادعاءات الخطيرة

ضدها، لم تتضمّن لائحة الاتهام أي دليل موثوق، ويعكس ذلك استغلال الدولة الممنهج لقوانين الإرهاب ضد العرقيات الصغيرة، وسحق حرية التعبير، ونشر الخوف في أوساط المسلمين.

إن حكومة الهند الهندوسية المتطرفة، المدعومة من حركة آر إس إس، تستمر في التلاعب بالرأي العام، عبر التركيز المفرط على استهداف المنظمات والأفراد المسلمين، للتغطية على فشلها الذريع في إدارة شؤون البلاد. فقد أقرت قوانين مثل تعديل قانون الأوقاف، وتجريم الطلاق الثلاثي، وغيرها من القوانين الظالمة، بينما تتجاهل أزمات أكثر إلحاحاً مثل:

- نظام قضائي منهار بـ49 مليون قضية معلّقة
- تفاوت اقتصادي مخيف، حيث تسيطر نسبة 1% من السكان على 58% من ثروات البلاد، في حين يبلغ نصيب الفرد من الدخل القومي 2880 دولاراً فقط (في المرتبة 119 عالمياً)
- نسبة بطالة تبلغ 7.6%، تاركة ملايين الناس في ظروف هشّة
- نظام صحي حكومي متهالك أدى إلى وفاة العديد - خاصة من الأطفال - نتيجة الإهمال والفساد.

وفي الوقت ذاته، تتواصل الاعتداءات الرسمية والعنصرية ضد المجتمعات المهمّشة في ولايات مثل مانيبور، غوجارات، أتار براديش، ماديا براديش، وأوتراخند، من خلال هدم البيوت بشكل تعسّفي، والقتل خارج القانون، والتعذيب في السجون. كل ذلك يكشف أن أولويات الحكومة الحالية لا تمت بصلة لاحتياجات الشعب الحقيقية، بل تعكس انحرافاً خطيراً عن جادة الصواب. ومن هنا، نكرّر مرة أخرى:

نأمل أن تتحلّى الحكومة الهندية والوكالة الوطنية للتحقيق بشيء من العقل، وتراجع موقفها وتصحّح منهجها في التعامل مع حزب التحرير.

1. حزب التحرير هو حزب سياسي مبدؤه الإسلام، ويعمل في أكثر من 50 دولة، وله سجل واضح في النشاط السلمي القائم على العقيدة الإسلامية.

2. يُشيد به العديد من الحقوقيين بوصفه حزبا سياسيا ينتهج الصراع الفكري والكفاح السياسي، دون اللجوء إلى العنف.

3. يعمل الحزب بين أبناء الأمة الإسلامية في شتى الأنظمة - ديمقراطية أو استبدادية أو ملكية - دون أي تورّط في أعمال إرهابية.

4. رسالته المركزية هي إقامة الخلافة الراشدة في بلاد المسلمين، وهو في ذلك يستمد قوّته من الله سبحانه وتعالى ثم من عزيمة الأمة، ولا يزال ثابتاً رغم القمع. وقد أيد الزعيم الهندي الشهير غاندي هذه الفكرة في كتاباته، خصوصاً في فترة 1919-1922.

5. منهج حزب التحرير في التغيير مستمد من سيرة النبي ﷺ، ويركّز على الحوار، والطرح الفكري، والوضوح العقائدي.

6. أدبيات الحزب منشورة ومتاحة للجميع، سواء عبر الإنترنت أو الكتب المطبوعة أو على مواقع كبرى مثل أمازون، ما يدل على التزامه بالحوار الفكري العلني.

7. كما هو الحال منذ عقود، واصل حزب التحرير هذا العام أيضاً عقد مؤتمراته السنوية في أنحاء العالم، بما فيها مؤتمر الخلافة في الولايات المتحدة في نيسان/أبريل 2025 دون أية مضايقات أو

اعتقالات. فهل تعجز الوكالة الوطنية للتحقيق عن رؤية ذلك، وهي التي تستمد تعليماتها من أمريكا في كل شيء آخر؟!

نسأل عقلاء العالم: أي تنظيم "إرهابي" يبيع كتبه على أشهر المواقع، ويعقد مؤتمرات علنية لعقود؟!

إن حزب التحرير، الذي يُعدّ من أكبر الأحزاب السياسية الإسلامية، يثبت يوماً بعد يوم أنه لا يتم إرهابه، ولا يتراجع، بل يعبّر عن تطلّعات الأمة في إقامة الخلافة.

ونخاطب الأمة الإسلامية عامة، وعلماءها خاصة، إن حزب التحرير يعمل بصدق كمنارة لإحياء المسلمين في العالم، وهو ثابت على منهجه النبوي منذ تأسيسه عام 1953 على يد الشيخ الجليل القاضي والمفكر تقي الدين النبهاني، الأزهري رحمه الله من الأرض المباركة فلسطين.

وأخيراً، نذكّر مسلمي الهند بأسلافهم العظام: الشيخ سيد أحمد شهيد، والشيخ شاه ولي الله الدهلوي، والشيخ أحمد سرهندي، وشيخ الهند محمود الحسن الديوبندي، رحمهم الله جميعاً، وكيف ضحوا بأرواحهم لإعادة مجد الأمة الإسلامية، وماتوا وهم على ذلك. فانهضوا يا مسلمو الهند واعملوا لإقامة الخلافة الراشدة الثانية، ولا تخافوا في الله لومة لائم.

قال الله عز وجل: ﴿**يُرِيدُونَ أَنْ يُطْفِئُوا نُورَ اللهِ بِأَفْوَاهِهِمْ وَيَأْبَى اللهُ إِلَّا أَنْ يُتِمَّ نُورَهُ وَلَوْ كَرِهَ الْكَافِرُونَ**﴾.

المحتويات

حركة طالبان وفرصة إقامة الخلافة

يوسف أرسلان – أفغانستان

إن الحياة الدنيا كحوض مليء بماء الخسران، لا ينجو منه إلا الغواصون الذين يعرفون اغتنام الفرص. ولهذا السبب، سُمِّيَ يوم القيامة بـ"يوم الحسرة"، لأن الكثير من البشر قد غرقوا في خسران الدنيا، ولم يستفيدوا من الفرص الثمينة التي أتيحت لهم في حياتهم، ففرطوا بسهولة في اللحظات الذهبية التي وفرها الله تعالى لنهضة الأمة وعزتها. وعلى النقيض من ذلك، فإن "السابقين" يحظون في الآخرة بمكانة رفيعة، لأن أبرز صفاتهم كانت اغتنام الفرص والاستفادة منها في وقتها المناسب.

الفرص كالسحب العابرة التي سرعان ما تختفي عن الأنظار، أو كظبي سريع لا يسهل اصطياده. وعلى المؤمن أن يكون كالصياد اليقظ، دائم السعي لاقتناص الفرص، مترقباً لها بعناية. ومن هنا، فإن الله تعالى يضع أمامنا في حياتنا الفردية والمجتمعية فرصاً ثمينة بين الحين والآخر، لنكفّر بها عن ذنوبنا، ونرفع بها درجاتنا الروحية، أو لننال بها نصر الله وتوفيقه. وما أجمل هذه العبارة: "إن لربكم في أيام دهركم نفحات، ألا فتعرضوا لها، لعل نفحة منها تصيبكم فلا تشقون بعدها أبداً".

نحن أمة وصفها الله تعالى بأنها خير أمة أُخرجت للناس، لنقود البشرية وفق أحكام الإسلام ونرشدها إلى الحق. لقد أعزنا الله تعالى بالإسلام، بشرط أن نلتزم به ونفي ببيعتنا لخليفة واحد، كي نكمل هذه الرسالة العالمية. لقد منحنا الله تعالى هذه الفرصة العظيمة لنعيش في هذه الدنيا، ونكون جزءاً من أمة المصطفى ﷺ، ونتحمل هذه المهمة الجليلة ونسعى لتحقيقها.

لكننا اليوم في عصر تعيش فيه الأمة الإسلامية بدون خليفة، في حالة من التفرّق والتشتت. ومنذ هدم الخلافة العثمانية عام 1924م، أتيحت للأمة فرص عدة لإقامة الخلافة. وقد وصلت جماعات سياسية وعسكرية، تدّعي التحاكم إلى الإسلام، إلى السلطة خلال هذه المائة عام، لكنها بمجرد وصولها إلى الحكم، انحرفت عن تطبيق الإسلام، مثل بقية الحكام. فاختبأوا خلف حجج مثل المصلحة والواقع، أو الاستطاعة، وابتعدوا عن رسالتهم، ليخضعوا للنظام العالمي العلماني، وفي النهاية، إما سقطوا أو خبت شعلة الإسلام في قلوبهم.

هذه الجماعات، في كل مرة وصلت فيها إلى السلطة، لم تتّعظ من الماضي، وأضاعت الفرص الإلهية بسهولة.

وفي خضم ذلك، وخلال القرن الماضي، ظهرت فرص خاصة للأفغان كان بإمكانهم من خلالها نصرة الدين والعمل على إقامة الخلافة. وفيما يلي نستعرض باختصار ثلاث فرص كبرى في التاريخ الحديث لأفغانستان، كان بإمكان الأفغان فيها اتخاذ خطوات نحو إقامة الخلافة، ولكنهم لم يستفيدوا منها.

على الرغم من أن أفغانستان ظلت لقرون خارج نطاق الحكم الرسمي للخلافة، إلا أن علاقة إيجابية كانت دائماً قائمة بين هذه الأرض ودار الخلافة. ففي الوقت الذي كانت فيه الخلافة العثمانية، التي عُرفت بـ"الرجل المريض"، تصارع أزمات متعددة، كانت أفغانستان تحت نفوذ

الإمبراطورية البريطانية. وقد بذل السلطان عبد الحميد الثاني، ببصيرة وجهود عظيمة، محاولات لإنقاذ الخلافة من هذا الوضع، لكنه وجد نفسه في النهاية وحيداً. وقام بإصدار نفير عام دعا فيه جميع المسلمين في العالم إلى الجهاد من أجل الحفاظ على نواة الخلافة.

في تلك الظروف، امتنعت أفغانستان عن اتخاذ أي إجراء بذريعة الأعذار السياسية والجغرافية. والغريب أن حكام أفغانستان اليوم يكررون التبريرات نفسها. والمثير للاهتمام أن شبه القارة الهندية كانت أيضاً تحت سيطرة بريطانيا، وكانت جغرافياً أبعد عن أراضي الخلافة، ولكن المسلمين هناك لم يقفوا مكتوفي الأيدي، فقد أسسوا "حركة الخلافة" وقاموا بخطوات ملحوظة، سواء على المستوى المالي أو بالنفس، دعماً للخلافة العثمانية.

وعندما اندلعت الحرب العالمية الأولى، قررت الخلافة العثمانية دخول الحرب من أجل بقائها، وانضمت إلى جانب ألمانيا. وفي عام 1915، وصلت بعثة مشتركة عثمانية-ألمانية إلى كابول بهدف إقناع الأمير حبيب الله خان بإعلان الجهاد ضد بريطانيا وروسيا القيصرية، لكنه امتنع عن اتخاذ هذا الإجراء، حيث كان خاضعاً لنفوذ بريطانيا وسيطرتها. وعلى الرغم من أن الأمير حبيب الله خان، مثل حكام اليوم، قدّم أعذاراً مثل الموقع الجغرافي وعدم الاستطاعة، إلا أن السبب الحقيقي وراء قراره كان رغبته في الحفاظ على رضا بريطانيا. في الواقع، كانت بريطانيا قد وعدته بمساعدة مالية قدرها 60 مليون روبية مقابل تبني سياسة الحياد، لكنها لم تفِ طبعا بهذا الوعد.

وفي ذلك الوقت، كان مسلمو الهند يعلقون آمالهم على الأفغان، ولذلك هاجرت مجموعات منهم إلى أفغانستان، على أمل أن ينصرهم الأفغان ويعلنوا الجهاد ضد بريطانيا. ومن جهة أخرى، كان المسلمون في أفغانستان، خلافاً لأوامر الأمير حبيب الله خان، يميلون لدعم الخلافة العثمانية ونصرة مسلمي الهند، ورأوا في تدخل بريطانيا في الحرب العالمية فرصة مناسبة للسعي نحو الاستقلال.

لكن حبيب الله خان، لكبح المشاعر الإسلامية لدى الشعب ومنع أي انتفاضة، لجأ إلى علماء البلاط ليستغل نفوذهم في تهدئة الناس. فقام العلماء بإعداد رسالة بعنوان "طاعة الأمير"، ووزعوها في المساجد والثكنات العسكرية، لحث الناس على التزام سياسات الأمير ودعمه!

وصلت بعثة من الهند بقيادة عبيد الله السندي إلى كابول، حيث استقروا هناك بهدف إيقاد شعلة الأمل للجهاد والوحدة الإسلامية. وعندما تولى أمان الله خان السلطة وبدأت حرب استقلال أفغانستان ضد بريطانيا، أدى المهاجرون الهنود دوراً فعالاً في هذه المعركة وأسهموا بشكل كبير في النضال.

وبعد هزيمة بريطانيا، واستقلال أفغانستان، اشتعل أمل جديد في قلوب المسلمين حول العالم. في ذلك الوقت، لم تبقَ أرض إسلامية مستقلة سوى أفغانستان والخلافة العثمانية. ونظراً لأن أفغانستان استطاعت هزيمة بريطانيا، التي احتلت معظم البلاد الإسلامية وأسهمت في هدم الخلافة العثمانية، ازداد اهتمام المسلمين بأفغانستان وتعاظمت آمالهم فيها بوصفها مصدرا للنهوض الإسلامي.

كانت هذه أول فرصة تاريخية للأفغان لإقامة الخلافة. كان المسلمون في الهند يأملون أن يستمر جهاد الأفغان، وأن يتحرك جيش المسلمين نحو الهند. بل وصل الأمر إلى أنهم طلبوا من أمان الله خان أن يتولى قيادة المسلمين، ويضطلع بمهمة إحياء الأمة الإسلامية وتحقيق وحدتها.

لكن المسلمين المهاجرين أصيبوا بخيبة أمل مرة أخرى، لأنهم لم يكونوا على دراية بأن أمان الله خان قد تربى في مدرسة "المشروطية"، وكان ينوي اتباع سياسة مصطفى كمال. ومع ذلك، لم يرغب أمان الله خان في رفض طلب الشعب بشكل صريح، خصوصاً مع تزايد المطالب داخل أفغانستان بإعلان الخلافة.

في لويا جيرغابغمان التي عقدت عام 1924م، كان موضوع إلغاء الخلافة وعلاقة أفغانستان بتركيا الجديدة من المحاور الرئيسية للنقاش. وقد خصص العلماء وأمان الله خان يوماً كاملاً لمناقشة قضية الخلافة، ولكن لم يتوصلوا لنتيجة، واستمر النقاش إلى اليوم الثاني. وخلال هذين اليومين، وصف العلماء إلغاء الخلافة بأنه حدث مؤلم، وأكدوا أن تنصيب خليفة واجب شرعي. كما طلب بعض العلماء من أمان الله خان أن يعلن نفسه خليفة للمسلمين.

ملاي تركستاني، في بيان مختصر حول أهمية الخلافة، قال: "علماء الإسلام من كل نوع ومقام يرون الذات الهميونية مستحقة وجديرة بالخلافة، ويجب عليكم قبول هذا المنصب الرفيع". إلا أن أمان الله خان، بعقليته وتوجهه، كان يسعى إلى تأسيس دولة قومية، وكان يميل إلى التعامل مع العالم، بما في ذلك بريطانيا التي خاض ضدها الحرب.

وقد رفض أمان الله خان هذا الطلب بأسلوب دبلوماسي، مقدّماً أعذاراً مثل عدم واقعية الطلب، وعدم الاستطاعة، وحتى عدم جدوى الخلافة. وفي رده على ملاي تركستاني قال: "أنا، بالنظر إلى أقوالكم وأقوال الآخرين، لا أستطيع أن أحمل هذا العبء الثقيل الذي أرى في طريقه عقبات لا نهاية لها، ولا أقبل بتفريق عالم الإسلام. كما ذكرت، يجب أن نناقش عيوب وفوائد وجود أو غياب الخلافة؛ وبعد ذلك فإن تحديد موقفها هو مسؤولية علماء الإسلام فقط".

إن الإسلاميين الذين وصلوا إلى السلطة حتى الآن، والذين يعتبرون أنفسهم فكرياً وسياسياً على خلاف مع نهج مصطفى كمال، ورضا شاه، وأمان الله خان، والشريف حسين، وغيرهم من العلمانيين والقوميين، لم يُظهروا في الواقع فرقاً كبيراً عنهم، واتبعوا سياسات مشابهة إلى حد بعيد. السياسات العلمانية، والقومية، والواقعية، المتمحورة حول الاقتصاد التي انتهجها أمان الله خان أصابت المسلمين بخيبة أمل، تماماً كما أن السياسات هذه نفسها اليوم تُحبط المسلمين من قِبل القادة الذين يدّعون التوجه الإسلامي.

البعثة التي لجأت من الهند إلى أفغانستان بدأت تفقد الأمل تدريجياً، واضطرت في النهاية إلى مغادرة أفغانستان والهجرة إلى أماكن أخرى. وقد زادت هذه الخيبة بشكل خاص عندما وقّع أمان الله خان معاهدات سلام مع بريطانيا في كابول وراولبندي، حيث تعهد بأن أفغانستان لن تشكل تهديداً لبريطانيا. كما أعرب عن رغبته في إقامة علاقات سياسية واقتصادية مع بريطانيا، وهو ما أدى إلى إحباط المسلمين في الهند وبقية البلاد الإسلامية بشكل أكبر.

هذه الفرصة ضاعت، ولكن عندما احتل الاتحاد السوفيتي أفغانستان، نهض الشعب الأفغاني بشجاعة لا مثيل لها وأعلن الجهاد ضده وواجهه بثبات. وبمعية الله ثم تضحيات الشعب، تحقق النصر، وحصل المجاهدون على دولة قوية مزودة بتجهيزات عسكرية متقدمة. مرة أخرى، توجهت آمال المسلمين في جميع أنحاء العالم نحو أفغانستان.

المجاهدون المهاجرون من مختلف البلاد الإسلامية، الذين قاتلوا مع الأفغان، كانوا يأملون في اليوم الذي تصبح فيه أفغانستان مركزاً للقوة السياسية والخلافة، لتحرير البلاد الإسلامية من قبضة الحكام الظالمين.

وصلت وفود من الجماعات الإسلامية إلى أفغانستان لاستغلال هذه الفرصة التاريخية لإقامة الخلافة، كانت الجماعات الجهادية العربية والعجمية مليئة بالأمل، خاصة وأنه كان بين المجاهدين الأفغان أفراد يرون أن الخلافة هي النظام الإسلامي الوحيد.

وكان المجاهدون يؤمنون بأن "الخلافة هي منارة النور التي يطوف المسلمون حولها كالفراشات". لكن المجاهدين الأفغان لجأوا إلى تشكيل دولة قومية وانغمسوا في فتنة السلطة. وقد أدت الخلافات الداخلية والصراعات على النفوذ إلى انحرافهم عن المسار الرئيسي، ما أدى إلى تدميرهم بأيديهم.

ونتيجة لذلك، لم يُصَب المسلمون المهاجرون والمجاهدون الأفغان بخيبة أمل فقط، بل عاد كثير منهم إلى ديارهم، بينما هاجر آخرون إلى أراضٍ أخرى.

كانت هذه هي المرة الثانية التي يفوّت فيها الأفغان فرصة تاريخية كبرى لإقامة الخلافة، بعد إسقاط إمبراطورية أخرى.

هذه المرة، نحن الجيل الذي يشهد هزيمة الناتو وظهور الفرصة الإلهية الثالثة لإقامة الخلافة الراشدة الثانية في أفغانستان والمنطقة. لقد أوجدت هزيمة أمريكا والناتو في هذه الأرض أملاً جديداً للمسلمين في جميع أنحاء العالم بأن أفغانستان قد تتمكن من استغلال هذه الفرصة الذهبية وعدم تكرار الأخطاء السابقة.

من المفارقات أن هذه الفرصة الإلهية قد جاءت في ظل ظروف استثنائية؛ فمن جهة، هُزم الناتو في أفغانستان، ومن جهة أخرى، انشغل الغرب بشدة بالحرب في أوكرانيا وسياسة احتواء الصين. هذا الوضع يمثل فرصة استثنائية للمسلمين في أفغانستان ليستغلوا هذه الظروف القائمة ويتخذوا خطوة تاريخية نحو إقامة الخلافة الراشدة، مستفيدين من انشغال أعدائهم بصراعاتهم.

الآن، ومع اشتداد ابتلاء المسلمين بسبب حرب غزة، ومع النداءات التي تتعالى من كل أنحاء البلاد الإسلامية للمجاهدين في أفغانستان كي يهبّوا لنصرة إخوانهم وأخواتهم، يبرز هذا السؤال المحوري: هل سيتمكن حكام أفغانستان من اقتناص هذا الظبي المتمثل في الفرصة التاريخية، أم سيفعلون كما فعل السابقون، ويلتحقون بصفوف أولئك الذين يعضّون على أنامل الحسرة؟

التاريخ كتاب مليء بالعبر. أمان الله خان، الذي أضاع الفرصة الإلهية واختار الوفاء بعهده مع بريطانيا بدلاً من الوفاء بميثاقه مع الله تعالى، لم يكن ليتخيل أن شخصاً مجهولاً مثل أمير حبيب الله كلكاني يمكنه أن يكسر عرش سلطته.

ثم أليس مصير المجاهدين الأفغان الذين قاتلوا ضد السوفييت ثم لجأوا إلى الدولة القومية، ليغرقوا في حب الدنيا، واضحاً أمام أعيننا؟

والآن، هل سيستمر الحكام الذين وصلوا إلى السلطة في أفغانستان، وسوريا، وغيرها من البلاد الإسلامية تحت شعار الإسلام، في تقديم نفس حجج أعداء الإسلام، مبررين لأنفسهم سياساتهم المخالفة للإسلام، مع أنهم يرون كيف كانت عواقب من سبقهم؟

الآن، وفي هذه الفرصة التاريخية الثالثة، يدعو حزب التحرير بوضوح حكام أفغانستان إلى إقامة الخلافة الراشدة الثانية. ولكن، ماذا سيكون ردهم؟

هل سنرى مرة أخرى هروباً من الفرص الإلهية، أم ستكون هذه المرة استجابة حقيقية لدعوة التاريخ والواجب؟

لا يزال باب الفرصة مفتوحاً، والمسلمون في جميع أنحاء العالم، وخصوصاً المجاهدون المهاجرون الذين قاتلوا جنباً إلى جنب مع الأفغان، كانوا دائماً يأملون في هذا اليوم الذي يُعز فيه دين الله، ويُنصر فيه المظلومون، وتُقام فيه الخلافة التي تجمع شتات الأمة وتعيد لها مجدها.

إن السعادة تكمن في أن هذا الباب لا يزال مفتوحاً؛ فالفرصة أمام المجاهدين اليوم ليكونوا بنصرتهم لحزب التحرير "الأنصار الآخرين". ولكن، هذا الباب لن يبقى مفتوحاً إلى الأبد. فمن فُتح له باب من الخير، عليه أن ينهض فوراً ويستفيد منه، لأنه لا يعلم متى يُغلق هذا الباب. وإن لم يفعل، فسيكون يوم القيامة من النادمين.

ولهذا، نحذّر هذه الأمة وحكامها من الغفلة وإضاعة هذه الفرص العظيمة، كما قال الله تعالى:

(وَأَنْذِرْهُمْ يَوْمَ الْحَسْرَةِ إِذْ قُضِيَ الْأَمْرُ وَهُمْ فِي غَفْلَةٍ وَهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ) [مريم: ٣٩]

فالفرصة أمامنا، لكن علينا أن ندرك أن هذا الباب لن يبقى مفتوحاً إلى الأبد، ومن يتوانى اليوم سيكون من الحسرة نادماً غداً.

المحتويات

الهجرة حدث سياسي عظيم آذَنَ بقيام دولة الإسلام الأولى

خليفة محمد- الأردن

تتفاوت قيمة الأحداث في حياة الأمم من جهة تأثيرها في نشوئها ومسيرتها، فكانت الهجرة في حياة المسلمين الحدث الأكبر، أدى إلى قيام دولة الإسلام الأولى التي دامت أكثر من ثلاثة عشر قرناً من الزمان، كان المسلمون فيها سادة الدنيا، وحملة مشاعل الهداية والعدل في الناس أجمعين.

إنّ الاستنارة في التفكير تقتضي أنْ يُنظَر إلى حدث الهجرة مرتبطاً بما حوله، زماناً ومكاناً، فقد سبقتها أعمال قام بها رسول الله ﷺ أدّت إليها، وتلتها أيضاً أعمال كانت نتيجة لها، فلا يجوز أنْ تفصل عنهما، وكذلك المكان: في مكة قبل الهجرة وأثناءها، والمدينة بعد الهجرة، فحين النظرة المستنيرة إلى حدث الهجرة يتبيّن أنّه لا ينفصل عمّا سبقه وما تلاه وما أحاط به، هكذا تكون النظرة الدقيقة للهجرة؛ حدث عظيم ناتج عن أعمال كثيرة، أثمر نتائج عظيمة، لا كما جرت عادة الخطباء والمدرسين في المساجد والقنوات الفضائية، يتناولونها تناولاً سطحياً، وأحياناً تناولاً عميقاً لتفصيلاتها وجزئياتها، دون النظرة المستنيرة، فلا يعطونها حقّها ولا يجلّون صورتها في أذهان المسلمين، فتمرّ ذكراها مثلما تمرّ أية ذكرى، دون أن يأخذوا العبرة منها، فلا يندفعوا للعمل لإقامة دولة الإسلام الثانية.

إن الهجرة حدثٌ سياسيٌّ كبير، يجب أن يُنظر إليه نظرة مستنيرة، والنظرة المستنيرة للهجرة تُري أنّها صنعت أمة ناهضة، أقامت دولة ومجتمعاً على أساس مبدئي، عقيدة عقلية ينبثق عنها نظام، وهو مبدأ الإسلام، وهي بذلك غيّرت وجه التاريخ ومسيرته، لتصبح الأمة الإسلامية التي صنعها رسول الله ﷺ بمبدأ الإسلام؛ لتصبح درة تاج التاريخ، وتصبح تلك الأمة هي الصانعة للتاريخ قروناً مديدة.

إنّ الأعمال الجزئية التي قام بها رسول الله ﷺ، والمعجزات التي وقعت معه خلال الهجرة، وشكّلت بمجموعها "حدث الهجرة"؛ قد وصفها الله سبحانه وتعالى في صريح القرآن بأنّها نصر من الله سبحانه وتعالى، فقال عز وجل: ﴿**إِلاَّ تَنصُرُوهُ فَقَدْ نَصَرَهُ اللهُ إِذْ أَخْرَجَهُ الَّذِينَ كَفَرُواْ ثَانِيَ اثْنَيْنِ إِذْ هُمَا فِي الْغَارِ**﴾، وهي تصديق لوعد الله سبحانه وتعالى بنصر مَنْ ينصره، قال تعالى: ﴿**يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن تَنصُرُوا اللهَ يَنصُرْكُمْ وَيُثَبِّتْ أَقْدَامَكُمْ**﴾، وهي وفاء منه سبحانه وتعالى بقسمه بنصر مَنْ ينصره إذ قال سبحانه: ﴿**وَلَيَنصُرَنَّ اللهُ مَن يَنصُرُهُ إِنَّ اللهَ لَقَوِيٌّ عَزِيزٌ**﴾، وهذا يرشدنا إلى أنّ أعمال الرسول ﷺ في مكة قبل الهجرة إنّما هي نصرٌ من رسول الله ﷺ ومن صحابته الكرام الأوائل لله، استحقوا عليها النصر من الله سبحانه وتعالى بالهجرة وإقامة الدولة الإسلامية الأولى في المدينة، فالرسول ﷺ استحق نصرَ الله بتبليغه رسالة ربه سبحانه بحسب ما أمره تعالى، والصحابة استحقوا نصر الله بثباتهم على الحق.

والناظر المدقق الذي يعقد مقارنة بين الأعمال المقدّمة لنيل نصر الله سبحانه وحجمها، وبين النصر نفسه وحجمه؛ يجد الفرق كبيراً بينهما، فالأعمال المقدّمة - مهما بلغت - قليلة جداً قياساً بالنصر نفسه وحجمه، وهذا منطبق على سير الأنبياء والرسل السابقين، وعلى سيرة سيدنا محمد ﷺ وصحابته الكرام من بعده وتابعيهم بإحسان إلى يوم الدين، وهذه النتيجة تؤكّد الحقيقة الإيمانية أنّ النصر من عند الله وحده، ينصر من يشاء وهو العزيز الرحيم، وتلكما النتيجة والحقيقة تدفعان المسلمين اليوم لامتثال أوامر الله سبحانه وتعالى لإقامة الدولة الإسلامية الثانية، فيقدّمون القليل: العمل لإعادة حكم الإسلام إلى الأرض؛ لينالوا الكثير: نصراً مبيناً من عند الله سبحانه القويّ العزيز.

لقد مَنّ الله عز وجلّ على عباده المؤمنين الذين كانوا قلةً مستضعفين في الأرض، مطارَدين من مجتمعاتهم الحاكمة بالكفر، يخافون أنْ يتخطّفهم الناس؛ منّ عليهم بأنّه آواهم بعد الهجرة في الدولة الإسلامية الجديدة في المدينة المنوّرة، ونصرهم ورزقهم من الطيبات، فقال عزّ من قائل: ﴿**وَاذْكُرُواْ إِذْ أَنتُمْ قَلِيلٌ مُّسْتَضْعَفُونَ فِي الأَرْضِ تَخَافُونَ أَن يَتَخَطَّفَكُمُ النَّاسُ فَآوَاكُمْ وَأَيَّدَكُم بِنَصْرِهِ وَرَزَقَكُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ**﴾، وهذه سُنَّة الله سبحانه وتعالى في خلقه، السُّنَّة التي لا نجد لها تبديلاً ولا تحويلاً، وهكذا كانت مع الرسل السابقين: ﴿**وَنُرِيدُ أَن نَّمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتُضْعِفُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ أَئِمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ * وَنُمَكِّنَ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ**﴾، وهذه السُّنَّة باقية إلى يوم القيامة حتى يرث الله الأرض ومن عليها، وهي تنطبق علينا نحن المسلمين اليوم، مستضعفون في الأرض ومقسَّمون إلى كيانات هزيلة تتحكّم فيها الدول الكافرة المستعمرة، ومع ذلك فإن مصدر قوتنا سبحانه وتعالى موجود، وإنّ ناصرَنا عز وجلّ موجود، وسُنَّتُه ماضية فينا كما مضت في مَنْ قبلنا، فنحن قادرون اليوم على العمل لصناعة نهضة جديدة للأمة الإسلامية، وقادرون على العمل لإقامة الدولة الإسلامية الثانية كما أقامها رسول الله ﷺ أول مرة، ووعدُ الله سبحانه وتعالى بالنصر قائم، فماذا ينتظر المسلمون؟

حقاً لقد غيّرت الهجرة وجه التاريخ، ووجه العالم، وصبغتهما بالصبغة التي أرادها الله سبحانه وتعالى: ﴿**صِبْغَةَ اللهِ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ صِبْغَةً وَنَحْنُ لَهُ عَابِدون**﴾، لكنا نرى اليوم رئيس وزراء كيان يهود المسخ رافعاً عقيرته أنّه سيقوم بتغيير وجه الشرق الأوسط، ونرى الرئيس الأمريكي ينعق بأنّه سيعقد صفقات تغيّر وجه الشرق الأوسط، أي البلاد الإسلامية، ليس أقلها صفقة ديانة أبراهام، والسؤال الكبير الذي يطرح نفسه: أين أنتم أيها المسلمون أمام ما ترون وما تسمعون؟ ألستم تملكون الأرض وما فيها وما عليها من ثروات وموقع استراتيجي؟ ألستم أصحاب التاريخ الطويل في النهضة المبدئية التي أخرجتم بها الناس من الظلمات إلى النور؟ ألستم أصحاب الهجرة التي قامت بها الدولة الإسلامية الأولى وغيّرتم بها وجه التاريخ ووجه العالم كلّه؟ أليس فيكم حزب التحرير الرائد الذي لا يكذب أهله، حامل لواء النهضة بمبدأ الإسلام العظيم؟ وأنتم بجيوشكم وقوتكم قادرون على نصرته، لينصركم الله سبحانه بإقامة

الدولة الإسلامية الثانية، كما نصر الله سبحانه وتعالى رسوله ﷺ وصحابته الكرام بالهجرة وإقامة الدولة الإسلامية الأولى، فهلمّ أيها المسلمون إلى هذا الخير العظيم، واعملوا مع حزب التحرير وانصروه.

المحتويات

مجزرة جديدة في غزة فمتى تتحرك نخوة الأمة؟

بهاء الحسيني – ولاية العراق

رغم تصاعد الأصوات الداعية لوقف حرب يهود على غزة، ما زال جيش يهود يسفك دماء الأبرياء في مخيمات النازحين في خانيونس جنوب قطاع غزة، حيث ارتكب مجزرة جديدة تضاف إلى سجله الأسود.

هذا الاعتداء الوحشي الذي وقع في 4 تموز/يوليو 2025، ليس هو الأول، ولن يكون الأخير، فالنظام الدولي وأمريكا تحديداً، يعرفون جيداً أن كيان يهود لا يلتزم باتفاقات، ولا يعير لها أي وزن. ومع ذلك، فإن أمريكا - الداعم الأول للكيان الغاصب - تواصل لعب دور الوسيط الكاذب، والمحتال السياسي، الذي يذرف دموع التماسيح، ويمدّ الاحتلال بالسلاح والمعلومات ليواصل مجازره.

أيها المسلمون، يا من وحّدكم الله على كتابه وسنة نبيه عليه وآله الصلاة والسلام، هل تعتقدون أن صمتكم على هذه المجازر سيبقيكم في مأمن من الحساب؟ هل تظنون أن دماء الأطفال، وصراخ الثكالى، ودموع الأمهات تمرّ دون أن تُسجَّل في صحف أعمالكم؟ يقول تعالى: ﴿**وَمَا لَكُمْ لَا تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللهِ وَالْمُسْتَضْعَفِينَ...**﴾، ويقول سبحانه: ﴿**إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ**﴾.

أين الجيوش الجرّارة؟ أين الطائرات والصواريخ التي تتفاخر بها الأنظمة العربية؟ أين العلماء الذين صدّعوا رؤوسنا بالحديث عن الحكمة والموعظة، فلم نرَ لهم مواقف إلا في تأييد ولاة الأمر الخونة؟! أين التجار وأصحاب الثروات؟ هل بذلوا شيئاً في سبيل الله كما يبذلون في حمايات المال والسلطان؟!

إن شرف الأمة لا يزال حياً في صدور الأحرار، لكن النصر الكامل لن يُنال إلا بتحرك الأمة كلها؛ بتحرك جيوشها في مصر وتركيا وباكستان وغيرها.. بهدم عروش الخيانة والتطبيع التي باعت فلسطين في سوق العمالة، بإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة، التي توحد الأمة في كيان واحد، وتحمل الإسلام للعالم بالدعوة والجهاد، وتردّ الصائل وتقطع يد المعتدي.

الحل ليس في المؤتمرات ولا في المبادرات، بل في إقامة سلطان الإسلام، وإن كل مبادرة سياسية، بوساطة أمريكية أو غربية، ليست إلا غطاءً لاستمرار الجرائم. ولن يُرفع عن الأمة ذلُّها، ولن يُسترد المسجد الأقصى، ولن تتوقف دماء أهل غزة وفلسطين، إلا بتحرك الأمة على بصيرة، تحت قيادة واعية مخلصة، تتبنى مشروعاً ربانياً لا يهادن الكفر، ولا يقبل أنصاف الحلول. قال رسول الله ﷺ: «**ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ**» (رواه أحمد).

يا أمة الإسلام: أما آن لك أن تستفيقي؟ أما آن لصوت المعتصم وصلاح الدين أن يُسمع من جديد؟ أما آن لك أن تُطهّري أرضك من رجس يهود والعملاء؟ فوالله إنك ستُسألين، وإن التاريخ لن يرحم، وإن الله سائلك عن كل تقصير وخذلان. ﴿**وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنقَلَبٍ يَنقَلِبُونَ**﴾.

المحتويات

يجب على باكستان أن تعي حجم قوتها لتحرر نفسها من الهيمنة الأمريكية والهندية

الأستاذ عبد المجيد بهاتي – ولاية باكستان

منذ وقف إطلاق النار الذي توسط فيه الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، أبدت باكستان رغبة قوية في بدء حوار جاد مع الهند بشأن عدد من القضايا الأمنية، بما في ذلك مستقبل كشمير، وتهدئة التوتر على خط السيطرة، والأهم من ذلك، إلغاء قرار الهند تعليق معاهدة مياه السند، فهذه المعاهدة توفر لباكستان نحو 80٪ من احتياجاتها المائية من ثلاثة أنهار رئيسية هي: السند، وتشناب، ورافي.

إلا أن مبادرات باكستان قوبلت بالرفض من الهند مراراً. حيث صرّح وزير داخليتها أميت شاه لصحيفة تايمز أوف إنديا قائلاً: "كلا، لن تُستأنف المعاهدة أبداً. سنحوّل المياه التي كانت تتدفق إلى باكستان إلى راجستان من خلال بناء قناة. وسنجعل باكستان تموت عطشاً لأنها كانت تحصل على هذه المياه بشكل غير مبرر". ولهجة شاه تنذر بأن العلاقات بين القوتين النوويتين تسير نحو مزيد من التدهور.

وعلى المدى القريب، لا تستطيع الهند تنفيذ تهديدها بشكل فعلي، إذ لا تمتلك البنية التحتية اللازمة لقطع المياه التي تغذي الروافد الزراعية الباكستانية. وقد يستغرق بناء القناة سنوات عدة. ومع ذلك، يمكن للهند أن تُحدث أضراراً جسيمة بالزراعة الباكستانية من خلال الامتناع عن مشاركة بيانات حساسة تتعلق بتدفق المياه من الأنهار الثلاثة. وقد اعتادت الهند مشاركة هذه البيانات، وكانت باكستان تعتمد عليها لتجنّب كوارث زراعية في الماضي.

إن رفض الهند استئناف الحوار لا يطرح فقط تساؤلات صعبة حول شروط وقف إطلاق النار الذي قبلت به باكستان، بل يسلط الضوء أيضاً على البيان الصادر عن مجلس الأمن القومي الباكستاني بشأن تعليق الهند للمعاهدة، والذي وصف ذلك بـ"عمل حربي" سيتم الرد عليه بـ"القوة الكاملة عبر كل أبعاد القوة الوطنية."

وخلال الحرب القصيرة الأخيرة، كان من الواضح أن باكستان قد فرضت سيطرة جوية على الهند، التي اضطرت للسعي إلى وقف إطلاق النار لأن سلاحها الجوي كان مشلولاً فعلياً. ومع ذلك، وبدل استغلال هذا الوضع والمطالبة بضم كشمير المحتلة، أو على الأقل السيطرة على مدينة مثل سريناغار، اختارت باكستان موقفاً دفاعياً، وانسحبت من مواقعها المتقدمة، ووافقت على شروط وقف إطلاق النار الذي لم يتجاوز كونه وعداً باستئناف الحوار. لكن تلك المحادثات لم تحدث مطلقاً، كما رفضت الهند أية وساطة أمريكية. حيث قال مودي لترامب: "الهند لن تقبل أبداً وساطة طرف ثالث في قضية كشمير."

وبدون معالجة القضايا الأمنية الجوهرية لباكستان - كإعادة العمل بمعاهدة المياه، أو نزع عسكرة خط السيطرة، أو إنهاء الاحتلال الوحشي لكشمير، أو الحفاظ على استقرار مشروع الممر الاقتصادي الصيني الباكستاني - منح رئيس أركان باكستان، عاصم منير، نفسه لقب مشير

ميداني، ورشّح ترامب لجائزة نوبل للسلام! ولم يكن هذا أول إخفاق في تحويل الانتصارات الميدانية إلى مكاسب سياسية استراتيجية. ففي عام 1999، سيطرت باكستان على مرتفعات كارغيل، وكانت لديها فرصة ذهبية لتحرير كشمير المحتلة، لكنها خضعت لتدخل أمريكا ولم تستطع تحويل مكسبها العسكري إلى نصر سياسي. ويرجع سبب هذه الإخفاقات إلى أمرين:

أولاً: هدف الحرب لا يقتصر على الدفاع، بل تحقيق أهداف سياسية واضحة، ولا يمكن تحقيق ذلك إلا من خلال عقيدة هجومية. وتفترض هذه العقيدة تحويل الجهاد الدفاعي إلى جهاد هجومي، مصحوب بجملة من الإجراءات السياسية والدبلوماسية. وبالنظر من هذه الزاوية، فإن حل معضلة معاهدة المياه - والتي تتمثل في ضمان الوصول الدائم وغير المنقطع إلى الأنهار الثلاثة - لا يمكن تحقيقه إلا من خلال خطوات هجومية تهدف إلى نتائج استراتيجية بعيدة المدى، مثل ضم كشمير.

ثانياً: لا تزال القيادة الباكستانية تحصر تحركاتها في إطار القانون الدولي، وتسعى دائماً لنيل موافقة واشنطن قبل اتخاذ أي خطوة دبلوماسية أو عسكرية وهذا انتحار سياسي. ويمكن ببساطة النظر إلى العراق وليبيا وإيران لرؤية كيف أدت طاعتها العمياء للقانون الدولي إلى تدميرها، وإذا استمرت في هذا النهج، فإن مصير باكستان لن يختلف كثيراً.

وضمن هذا السياق، لا بدّ للقيادة الباكستانية أن تتجرأ على إعادة التفكير والتصرف خارج الصندوق عند التعامل مع هذه التحديات. وهذا يتطلب من الطبقة السياسية أن تتحرر ذهنياً من التبعية للولايات المتحدة، ومن قيد القانون الدولي. فعلى سبيل المثال، يجب أن تُدرك الطبقة السياسية في باكستان أن الهزائم الاستراتيجية الأمريكية في العراق وأفغانستان، وفشلها في أوكرانيا، وعجزها عن التصدي لهجمات الحوثيين، كلها تشير إلى تراجع قدرة أمريكا على تشكيل النظام العالمي. وعلاوة على ذلك، على مدار الأربعين عاماً الماضية، استغلت أمريكا باكستان لخدمة أجنداتها: من هزيمة الاتحاد السوفيتي في أفغانستان، إلى توظيف انتفاضة كشمير والاختبارات النووية لإيصال حزب بهاراتيا جاناتا الموالي لأمريكا إلى الحكم. ولا ننسى أن أمريكا لم تكن لتنجح في تنفيذ مشروعها الجديد في الشرق الأوسط لولا دعم باكستان الكامل في الحرب العالمية على الإسلام.

إن هذا الاعتماد الأمريكي على باكستان، يجب أن يوجّه رسالة واضحة للنخبة السياسية في باكستان بأن أمريكا لم تعد تعتبر نفسها قوة لا غنى عنها، بل تعتبر باكستان أداة حاسمة للحفاظ على نفوذها المتداعي. ولولا تعاون باكستان معها، لكانت الهند قد خرجت من كشمير المحتلة منذ عقود. لذلك، إن لم تتمكن النخبة السياسية من إدراك هذه القوة التي تمتلكها باكستان، ورسم مسار مستقل، فإن البلاد تواجه أزمة وجودية من صنع قيادتها نفسها وتبعيتها للتدخلات الأمريكية. بينما لو فكّرت هذه النخب بمشروعٍ حضاريٍّ جديدٍ لباكستان، يمكّنها من الاستقلال عن أمريكا، وبناء دولة عظمى بعد تحرير كشمير واستعادة شبه القارة الهندية تحت قيادتها، لكانت بذلك قد أحسنت استغلال قدرات باكستان الحضارية والاقتصادية والعسكرية. وهذا المشروع الحضاريّ متوفر لدى حزب التحرير، الذي يعمل لإقامة الخلافة الراشدة الثانية على منهاج النبوة،

ويجعل من باكستان قاعدةً لانطلاقها. فدولة الخلافة المرتقبة هي الملاذ الوحيد القادر على إنقاذ باكستان من التبعية لأمريكا وتجبّر الهند، والارتقاء بها إلى موقع الريادة. لذلك، فإنّ العمل مع حزب التحرير، وتسليم السلطة له، هو الحلّ الجذريّ لنكبات باكستان، ولتفريط قيادتها السياسية والعسكرية بانتصارات شعبها وجيشها.

المحتويات

بيعة العقبة الثانية أو بيعة الحرب

مجلة الوعي

قال الإمام أحمد حدثنا عبد الرزاق أخبرنا معمر عن ابن خثيم عن أبي الزبير عن جابر قال: مكث رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم بمكة عشر سنين يتبع الناس في منازلهم، عكاظ ومجنة، وفي المواسم يقول: **«من يؤويني؟ من ينصرني؟ حتى أبلّغ رسالة ربي وله الجنة»** فلا يجد أحداً يؤويه وينصره. حتى إن الرجل ليخرج من اليمن أو من مضر فيأتيه قومه وذوو رحمه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتننك، ويمضي بين رحالهم وهم يشيرون إليه بالأصابع، حتى بعثنا الله إليه من يثرب، فآويناه وصدّقناه، فيخرج الرجل منا فيؤمن به ويقرئه القرآن، فينقلب إلى أهله فيسلمون بإسلامه، حتى لم تبق دار من دور الأنصار إلا وفيها رهط من المسلمين يظهرون الإسلام، ثم ائتمروا جميعاً، فقلنا حتى متى نترك رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم يطوف ويطرد في جبال مكة ويخاف؟ فرحل إليه منا سبعون رجلاً حتى قدموا عليه في الموسم فواعدناه شعب العقبة، فاجتمعنا عندها من رجل ورجلين حتى توافينا، فقلنا: يا رسول الله علام نبايعك؟ قال: **«تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وأن تقولوا في الله لا تخافوا لومة لائم، وعلى أن تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه أنفسكم وأزواجكم وأبناءكم ولكم الجنة»** فقمنا إليه، وأخذ بيده أسعد بن زرارة. فقال: رويداً يا أهل يثرب، فإنا لم نضرب إليه أكباد الإبل إلا ونحن نعلم أنه رسول الله، وأن إخراجه اليوم مناوأة للعرب كافة وقتل خياركم وتعضّكم السيوف، فإما أنتم قوم تصبرون على ذلك فخذوه، وأجركم على الله، وإما أنتم قوم تخافون من أنفسكم خيفة فذروه، فبيّنوا ذلك فهو أعذر لكم عند الله. قالوا: أبطِ عنا يا أسعد، فوالله لا ندع هذه البيعة، ولا نسلبها أبداً. قال: فقمنا إليه فبايعناه. وأخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة.

قال ابن إسحاق عن معبد عن عبد الله عن أبيه كعب بن مالك قال: فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى إذا مضى ثلث الليل خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم نتسلل تسلل القطا مستخفين حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة، ونحن ثلاثة وسبعون رجلاً ومعنا امرأتان من نسائنا (وهما نسيبة بنت كعب أم عمارة المازنية، وأسماء ابنة عمرو بن عدي من بني سلمة وهي أم منيع). قال كعب بن مالك: فلما اجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم حتى جاءنا ومعه العباس بن عبد المطلب، وهو يومئذٍ على دين قومه، إلا أنه أحب أن يحضر أمر ابن أخيه ويتوثق له، فلما جلس كان أول متكلم العباس بن عبد المطلب فقال: يا معشر الخزرج، إن محمداً منا حيث قد علمتم، وقد منعناه من قومنا ممن هو على مثل رأينا فيه، فهو في عزة من قومه، ومنعة في بلده، وإنه أبى إلا الانحياز إليكم واللحوق بكم، فإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه، ومانعوه ممن خالفه، فأنتم وما تحملتم من ذلك وإن كنتم ترون أنكم مسلموه وخاذلوه بعد الخروج إليكم فمن الآن فدعوه. فإنه في عزة ومنعة من قومه وبلده. قال: فقلنا له قد سمعنا ما قلت، فتكلم يا رسول الله فخذ لنفسك ولربك ما أحببت، قال فتكلم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم فتلا القرآن، ودعا إلى الله، ورغّب في الإسلام. قال:

«أبايعكم على أن تمنعوني مما تمنعون منه نساءكم وأبناءكم» فقال فأخذ البراء بن معرور بيده، وقال: نعم، فوالذي بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه أزرنا، فبايعنا يا رسول الله، فنحن والله أبناء الحروب ورثناها كابراً عن كابر. فاعترض القول أبو الهيثم بن التيّهان فقال: يا رسول الله، إن بيننا وبين الرجال حبالاً وإنا قاطعوها . يعني اليهود . فهل عسيت إن فعلنا ذلك ثم أظهرك الله أن ترجع إلى قومك وتدعنا؟ فتبسم رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم ثم قال: **«بل الدم الدم، والهدم الهدم، أنا منكم وأنتم مني، أحارب من حاربتم، وأسالم من سالمتم»**. قال كعب وقد قال رسول الله صلّى الله عليه وآله وسلّم: **«أخرجوا إليّ منكم اثني عشر نقيباً يكونون على قومهم بما فيهم»**، فأخرجوا منهم اثني عشر نقيباً: تسعة من الخزرج، وثلاثة من الأوس. قال ابن إسحاق فحدّثني عبد الله بن أبي بكر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للنقباء: **«أنتم على قومكم بما فيهم كفلاء ككفالة الحواريين لعيسى بن مريم، وأنا كفيل على قومي»**.

قال ابن إسحاق: حدثني عاصم بن عمر بن قتادة أنّ القوم لما اجتمعوا لبيعة رسول الله صلى الله عليه وسلم قال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري أخو بني سالم بن عوف: يا معشر الخزرج هل تدرون علامَ تبايعون هذا الرجل؟ قالوا نعم، قال إنكم تبايعونه على حرب الأحمر والأسود من الناس، فإن كنتم ترون أنكم إذا أنهكت أموالكم مصيبة وأشرافكم قتلاً أسلمتموه، فمن الآن فهو والله إن فعلتم خزي الدنيا والآخرة، وإن كنتم ترون أنكم وافون له بما دعوتموه إليه على نهكة الأموال وقتل الأشراف فخذوه، فهو والله خير الدنيا والآخرة. قالوا: فإنا نأخذه على مصيبة الأموال وقتل الأشراف، فما لنا بذلك يا رسول الله إن نحن وفّينا؟ قال: «الجنة» فبسط يده فبايعوه .

وروى البيهقي أن عبادة بن الصامت قال: **إنا بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة في النشاط والكسل، والنفقة في العسر واليسر، وعلى الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وعلى أن نقول في الله لا تأخذنا فيه لومة لائم، وعلى أن ننصر رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قدم علينا يثرب مما نمنع به أنفسنا وأزواجنا وأبناءنا ولنا الجنة.**

فلما فرغت البيعة والاستيثاق، قال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«إرفضّوا إلى رحالكم»** فقال العباس بن عبادة بن نضلة الأنصاري: يا رسول الله والذي بعثك بالحق إن شئت لنميلن على أهل منىً غداً بأسيافنا، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **«لم نؤمر بعد، ولكن ارجعوا إلى رحالكم»**

وهكذا وجد في المدينة المنورة النواة الصلبة لإقامة دولة الإسلام الأولى، وأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم للمسلمين بالهجرة إلى المدينة المنورة.

المحتويات

الدعوة إلى الله

مجلة الوعي

قال تعالى: ((أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة وجادلهم بالتي هي أحسن إن ربك هو أعلم بمن ضلّ عن سبيله وهو أعلم بالمهتدين)) النحل 125؛ وقال تعالى: ((ولا تجادلوا أهل الكتاب إلاّ بالتي هي أحسن إلا الذين ظلموا منهم)) العنكبوت 46؛ وقال تعالى مخاطباً موسى وهارون: ((إذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى)) طه 4443

هذه الآيات تبين كيفية الدعوة إلى الله، فهي، أولاً وقبل كل شيء، دعوة إلى الله، وليست دعوة إلى شخص أو إلى قوم أو إلى حزب، فحامل الدعوة يقوم بواجب فرضه الله عليه، فليس له على الدعوة، ولا على من يهتدون على يديه، من فضل، وإنما أجره على الله. ولهذا لا يحزنه عدم استجابة الناس له، ولا يضيق صدره بمكرهم به وبدعوته، فالهدى والضلال من الله، ((ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء))، ((ولا تحزن عليهم ولا تك في ضَيْق مما يمكرون))، والعاقبة للتقوى: ((إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون)).

والدعوة اثنتان: دعوة غير المسلمين إلى اعتناق الإسلام، وهذه يتولاها الأفراد في كل حال، وتتولاها الدولة بالطريق العملي، وهي حكم غير المسلمين بأحكام الإسلام، ليرَوْا نور الإسلام وسماحته، فيدخلوا في دين الله أفواجاً؛ ودعوة المسلمين إلى العمل بالإسلام والعمل له. وفي حالة غياب السلطة التي تطبق أحكام الإسلام، فإن العمل للإسلام يجب أن يستهدف تزاوج السلطان والقرآن، أي أن يصبح للقرآن الكريم سلطان ينفذ أحكامه على الناس، أي يصبح للسلطان مرجعية واحدة: هي الإسلام وهذا يقتضي أن يكون العمل جماعياً أي من خلال كتلة. وكلتا الدعوتين من أحكام الطريقة، التي يجب أن يقام بها من أجل تحقيق نتائج محسوسة، ولا يقام بها من باب إسقاط الواجب، ولا من باب «معذرة إلى ربكم»، وإنما يجب أن يتقصد تحقيق إنجاز محسوس، كأن يتحقق اعتناق الإسلام فعلاً من شخص أو آخرين، أو تغيير مفاهيم محددة عند شخص أو أشخاص معروفين، أو في حالة الجهاد في سبيل الله، أن يحصل افتتاح حصن، أو قتل عدو، أو السيطرة على مساحة من أرض العدو. وهذا القصد من أعمال الطريقة يجب أن يبقى ماثلاً في الذهن عند القيام بأي عمل.

وطرق حمل الدعوة ثلاث: إحداها: الدعوة بالحكمة، أي بالبرهان العقلي، والحجة الدامغة والقول المقنع، بوضع الفكر الصحيح بمواجهة الفكر الخطأ، فيدرك أصحاب الرأي والفكر فساد الفكر الخطأ حين يقابلونه مع الفكر الصحيح، ولهذا كانت هذه الطريقة منتجة مع المفكرين، ولذلك يخشاها الكفرة والملحدون، كما يخشاها الضالون المضلون، لأنها تكشف زيف الباطل وتضيء وجه الحق، وهي بذلك تكون ناراً تحرق الفساد ونوراً

يهدي إلى الصلاح، وقد جاء القرآن بالبراهين القاطعة، والحجج الدامغة، وخاطب العقول، لكي تتدبر في ملكوت السماوات والأرض وتصل من هذا التدبر إلى أن لهذا الكون خالقاً خلقه. قال تعالى: ((أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت . وإلى السماء كيف رفعت . وإلى الجبال كيف نصبت . وإلى الأرض كيف سطحت)) وقال تعالى: ((وهو الذي يرسل الرياح بشراً بين يدي رحمته حتى إذا أقلّت سحاباً ثقالاً سقناه لبلد ميت فأنزلنا به الماء فأخرجنا به من كل الثمرات كذلك نخرج الموتى لعلكم تذكرون)) وليس من الحكمة الملاينة والمسايرة، ولا التأني والتؤدة، ولا الاعتدال والديبلوماسية، ولم ترد هذه أو إحداها من معاني الحكمة، فالحكمة إما وضع الأمور في موضعها، أو الحجة والبرهان، وفي الآية لا محل لتفسيرها بوضع الأمور في موضعها، فيتعين أن يكون معناها الحجة والبرهان.

والرسول صلى الله عليه وسلم في حمله دعوة الإسلام، لم يساير أهل مكة، ولم يجاملهم، ولم يداهنهم، وإنما كان يتلو عليهم قول الله تعالى: ((إنكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم أنتم لها واردون))، وقوله تعالى: ((تبت يدا أبي لهب وتبّ))، وقوله تعالى: ((ولا تطع كل حلاّف مهين . همّازٍ مشّاءٍ بنميم . منّاع للخير معتدٍ أثيم . عُتُلٍّ بعد ذلك زنيم)).

وثانيتها: الموعظة الحسنة، وهي التذكير الجميل. أي إثارة المشاعر حين مخاطبة العقول، وإثارة الأفكار حين مخاطبة المشاعر، وبذلك تدخل الدعوة إلى القلوب برفق، وتتعمق المشاعر بلطف، فإن الرفق في الموعظة كثيراً ما يهدي القلوب الشاردة، ويؤلّف القلوب النافرة. قال تعالى مخاطباً رسوله الكريم: ((فبما رحمة من الله لِنْتَ لهم ولو كنت فظاً غليظ القلب لانفضوا من حولك فاعفُ عنهم واستغفر لهم وشاورهم في الأمر))، وقال جلّ وعلا مخاطباً موسى وهارون عليهما السلام: ((إذهبا إلى فرعون إنه طغى . فقولا له قولاً ليناً لعله يتذكر أو يخشى))، وهناك الكثير من آيات الذكر الحكيم تخاطب المشاعر، من أجل إحداث هزة في النفوس، من أجل إعادة النظر في المواقف، ومن أجل شحذ الهمم للعمل بما اقتنع به العقل. قال تعالى: ((ولقد ذرأنا لجهنم كثيراً من الجن والإنس لهم قلوبٌ لا يفقهون بها ولهم أعينٌ لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها أولئك كالأنعام بل هم أضل أولئك هم الغافلون.))

وثالثتها: ((وجادلهم بالتي هي أحسن)) أي بالطريق التي هي أحسن طرق المجادلة، وهو النقاش الذي يُحصر بالفكرة موضع النقاش، ولا يتعداها إلى ما سواها من قضايا شخصية، أو جانبية، ويأخذ دور المعارضة والمناقضة، بإعطاء الحجج الصادقة، ونقض الحجج الباطلة، مع تحري الوصول إلى الحق. يقول تعالى: ((لو كان فيهما آلهةٌ إلا اللهُ لفسدتا فسبحان الله ربِّ العرش عما يصفون)) ويقول جلّت حكمته: ((ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافاً كثيراً.))

ويجب دائماً تحديد القصد من حمل الدعوة إلى شخص معين، وتحديد السقف الذي يمكن أن تصل معه إن استجاب، فشخص تجادله طمعاً في أخذه إلى جانب فكرتك، حاملاً لها، وداعياً الآخرين إليها، وآخر تطمع في تغيير مفهوم عنده، وثالث تطمع في تحميله مفهوماً معيناً ليحمله في أوساطه ومجالسه، ورابع تأمل أن يأزرك ويعينك. لأن عدم تحديد سقف ما تنتظره من المخاطَب قد يؤدي بحامل الدعوة إلى اليأس أو إلى الملل. وهما ظاهرتان غير صحيتين. وليس من مقاصد حمل الدعوة إظهار التفوق في النقاش، ولا الغلبة في الجدل، ولكن الإقناع والوصول إلى الحق. فالنفس البشرية لها خصائصها ومساربها. وليس من السهل عليها أن تعترف بالهزيمة، أو أن تتنازل عن الرأي الذي تدافع عنه، ولهذا يجب أن يُشعر المخاطَب أن ذاته مصونة، وقيمته محترمة، فلا يُتحامل عليه، ولا يُستعلى عليه، ولا يُجهّل، ولا يُقبَّح ولا يُرذّل. لأن القصد من النقاش هو كسبه لا كسب عداوته، ويجب أن يتجلى الحرص عليه في أساليب النقاش، بحيث لا يحس بمسافة بينك وبينه، ولا أنه غيرُك، كما يجب مراعاة أوضاعه النفسية حين حمل الدعوة إليه، فتُتخير الأوقات المناسبة، والألفاظ المناسبة، وكما يقال: «لكل مقام مقال»، وإذا لم يَفتح المخاطَب قلبه، فلن ينفتح عقله، فالطريق إلى العقول يمر عبر القلوب، ولهذا يجب تأليف القلوب قبل مخاطبة العقول. فرسول الله صلى الله عليه وسلم حين اتصل بجماعة من بني عبد الله خاطبهم بقوله صلى الله عليه وسلم: «إن الله قد أحسن اسم أبيكم» فليس اسم أبيهم عبد اللات ولا عبد العزى، وذلك تأليفاً لقلوبهم لكي يُقبلوا على الاستماع إليه، والاستجابة له.

وفي جميع الحالات يجب قول الحق، والصبر على الأذى، صبر المؤمنين العاملين، وليس صبر الخانعين المستسلمين. روى البخاري عن عبادة بن الصامت قال: «بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم على السمع والطاعة، في المنشط والمكره، وأن لا ننازع الأمر أهله، وأن نقوم أو نقول بالحق حيثما كنا لا نخاف في الله لومة لائم».

حكم سب الأديان الباطلة

قال تعالى: ((ولا تَسُبّوا الذين يَدْعونَ مِنْ دون الله فيسُبّوا الله عَدْواً بغيرِ عِلْم قد كذلك زيَّنّا لكل أُمّةٍ عملهمْ ثُمَّ إلى ربهم مَرْجِعُهُمْ فينبِّئُهُم بما كانوا يعملون)) [سورة الأنعام108]

الإسلام ينهى أتباعه عن سب معبود الكفار لئلا يفضي ذلك إلى سَبِّ الله سبحانه وتعالى. إن سَبَّ الكفر والشرك والآلهة المزيفة التي تُعبَد من دون الله أمر مباح في الأصل. ولكن إذا كان هذا السبُّ يشكّل استفزازاً وفيه احتمال أن يؤدي إلى ردة فعل يُسَبُّ فيها الله أو أي شيء من مقدسات المسلمين فإنه يحرم عندئذٍ سب معبودات الكفار.

ومن هذه الآية أخذ الأصوليون قاعدة: «الوسيلة إلى الحرام حرام». فأي عمل مباح إذا رجح على الظن أنه سيوصل إلى الحرام فإنه يصبح حراماً ما دام فيه هذه المَظِنَّة.

ومن هذا القبيل قوله صلى الله عليه وسلم الوارد في الصحيحين: «من الكبائر شتم الرجل والديه» قالوا: يا رسول الله، وهل يشتم الرجلُ والديه؟ قال: «يَسُبُّ أبا الرجل فيسبّ أباه، ويسبّ أمه فيسب أمه.«

وقريب من هذا قوله تعالى: ((ولا تجادلوا أهل الكتاب إلا بالتي هي أحسن إلا الذين ظَلموا منهم وقولوا آمنّا بالذي أُنزِل إلينا وأُنزِل إليكم وإلهنا وإلهكم واحد ونحن له مسلمون)).

وأخرج ابن جرير وابن أبي حاتم وغيرهما عن ابن عباس في قوله تعالى: ((ولا تسبّوا الذين يدعون من دون الله)) الآية قال: قالوا: يا محمد لتنتهِيَنَّ عن سبّكَ آلهتنا أو لنهجوَنَّ ربك. فنهاهم الله أن يسُبّوا أوثانهم فيسبوا الله عَدْواً بغير علم.

وقد بينت الآية أن كل أمّة زُيِّنَ لها عملها ودينها، فهي لا تريد أن يشتم دينَها أحد. والله سبحانه جعل محاسبة الناس عنده، ولم يجعل هذه المحاسبة للرسل. فالرسل ليس عليهم إلاّ البلاغ المبين، والدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة.

وهذا لا يعني المجاملة والنفاق وترك الصدع بالحق، بل يعني عدم الهبوط إلى الشتائم والاستفزاز بالتحقير والإهانة.

وحين أرسل الله موسى وهارون إلى فرعون قال لهما: ((اذهبا إلى فرعون إنه طغى (فقولا له قولاً ليّناً لعله يتذكر أو يخشى)) ومن هذا القول الليّن إنذارٌ صريح لفرعون: ((إنّا قد أوحيَ إلينا أَنَّ العذابَ على من كذّبَ وتولى)).

فالإسلام أمرنا أن لا نستفز أصحاب العقائد المخالفة بالمسبات والشتائم، حتى لو كانت عقائدهم تستأهل ذلك، لأن هذا يطفئ نور العقل، ويشعل غريزة الدفاع عن النفس، ويقفل الباب أمام الاستجابة للدعوة. وفي الوقت نفسه أَمَرَنا أن نبيّن ضلال العقائد المخالفة وزيفها وسوء عاقبة أصحابها بأسلوب صريح وحجة قوية

المحتويات

جواب سؤال: عدوان كيان يهود على إيران وتداعياته

السؤال:

نشرت العربية على موقعها في 2025/6/27: (قالت 4 مصادر مطلعة إن إدارة الرئيس دونالد ترامب ناقشت إمكانية مساعدة إيران إلى الوصول إلى ما يصل إلى 30 مليار دولار لبناء برنامج نووي لإنتاج الطاقة لأغراض مدنية.. وأضافت المصادر أن هذه المناقشات استمرت هذا الأسبوع بعد التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.. وأكد مسؤولو إدارة ترامب طرح عدة مقترحات، وهي مقترحات أولية ومتطورة مع بند واحد ثابت غير قابل للتفاوض وهو "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً"). وكان ترامب قد أعلن سريان وقف إطلاق النار الذي اقترحه بين إيران وكيان يهود، (وقال نتنياهو إنه وافق على مقترح ترامب.. كما نقلت وكالة رويترز عن مسئول إيراني كبير قوله إن طهران وافقت على وقف إطلاق النار بوساطة قطرية واقتراح أمريكي. الجزيرة، 2025/6/24). وكل ذلك تم بعد قيام قوات ترامب في 2025/6/22 بضرب المنشآت النووية الإيرانية، وبعد قيام كيان يهود بشن عدوان واسع مفاجئ على إيران منذ 2025/6/13.. فالسؤال هنا لماذا قام كيان يهود بهذا العدوان المفاجئ وهو لا يقوم به إلا بأمر أمريكا؟ ثم أليست إيران تسير في فلك أمريكا فكيف شاركت أمريكا بضرب المنشآت النووية الإيرانية؟ وشكراً.

الجواب:

لكي يتضح الجواب نستعرض الأمور التالية:

1- نعم، يعتبر البرنامج النووي الإيراني خطراً ماحقاً على كيان يهود، لذلك يريد التخلص منه بكل الوسائل، ولأجل ذلك هلل لانسحاب الرئيس ترامب سنة 2018، من اتفاق 2015، وكان موقف كيان يهود واضحاً بأنه يقبل فقط بالنموذج الليبي وتفكيك إيران لبرنامجها النووي، أي تخلي إيران عن برنامجها النووي بالكامل.. وكثف جواسيسه داخل إيران لذلك.. فقد كشف هجوم كيان يهود في يومه الأول عن جيش من العملاء داخل إيران يرصدون ويتعاونون مع جهاز مخابرات كيان يهود "الموساد" لقاء دراهم معدودة، فيستوردون قطع الطائرات المسيرة ويجمعونها في مشاغل صغيرة داخل إيران ويطلقونها على أهدافٍ تشمل منازل قادة النظام الإيراني في سيناريو يشبه ما حصل لحزب إيران في لبنان حين قام كيان يهود بتصفية قادته!

2- وكان موقف أمريكا هو الداعم الأساس لكيان يهود بل هو المحرك لهم ضد المشروع النووي الإيراني، لكن ترامب وضع على الطاولة لتحقيق ذلك: الحل التفاوضي والحل العسكري.. وهكذا توجهت أمريكا وإيران في نيسان 2025 صوب مسقط-عُمان للمفاوضات، وكانت إدارة ترامب تمدحها لعمق التنازلات التي تتم في المفاوضات النووية وكأن اتفاقاً نووياً جديداً بات قاب قوسين أو أدنى.. وكان ترامب قد حدد مهلة شهرين لإنجاز هذا الاتفاق، وكان مسؤولو كيان يهود يلتقون بالمبعوث الأمريكي للمنطقة والمفاوض الأول لإيران ويتكوف تقريباً مرةً قبل كل لقاء مع الوفد الإيراني ليطلعه المفاوض الأمريكي على ما يجري في المفاوضات...

3- ولقد تبنت إدارة ترامب الرأي المتشدد لبعض من أقطابها، ذلك الرأي المتوافق مع كيان يهود. وقد تزامن ذلك مع ظهور آراء متشددة في أوروبا أيضاً، فالدول الأوروبية كان يغيظها أن أمريكا

تفاوض إيران وحدها، أي أن أمريكا ستنال نصيب الأسد من أي اتفاق مع إيران، خاصة وأن إيران كانت تُسيل لعاب إدارة ترامب بالحديث عن مئات المليارات من الدولارات التي يمكن للشركات الأمريكية الاستثمار والاستفادة منها داخل إيران مثل عقود النفط والغاز وشركات الطيران وغير ذلك كثير، وقد تكللت تلك الآراء المتشددة بظهور تقرير متشدد للوكالة الدولية للطاقة الذرية: (للمرة الأولى منذ ما يقرب من 20 عاما، أعلن مجلس محافظي الوكالة الدولية للطاقة الذرية اليوم الخميس "12 حزيران/يونيو 2025" انتهاك إيران لالتزاماتها في مجال منع انتشار الأسلحة النووية... دوتشيه فيليه الألمانية، 2025/6/12)، وكان المرشد الإيراني قبل ذلك قد رفض وقف التخصيب: (قال خامنئي: "بما أن المفاوضات مطروحة، أريد أن أوجه تحذيراً للطرف الآخر. الجانب الأمريكي، الذي يشارك في هذه المفاوضات غير المباشرة ويجري مناقشات، يجب أن لا يتحدث بكلام فارغ. قولهم "لن نسمح لإيران بتخصيب اليورانيوم" هو خطأ فادح؛ إيران لا تنتظر إذن هذا الشخص أو ذاك"... وقال ويتكوف، مبعوث ترامب إلى الشرق الأوسط، يوم الأحد إن واشنطن لن تقبل أي مستوى من تخصيب اليورانيوم في اتفاق محتمل مع طهران. وأضاف ويتكوف في حديث لشبكة "إيه بي سي نيوز": "لا يمكننا أن نسمح ولو بنسبة واحد في المائة من قدرة التخصيب. كل شيء يبدأ من وجهة نظرنا باتفاق لا يشمل التخصيب". صحيفة إيران إنترناشيونال، 2025/5/20).

4- وبرفض إيران وقف التخصيب وإصرار أمريكا على وقفه فقد وصلت المفاوضات الأمريكية الإيرانية إلى طريق مسدود، حتى وإن لم يعلن انتهاء المفاوضات، ولكن مع صدور تقرير الوكالة الذرية الدولية في 2025/6/12 فقد سارع كيان يهود في خطةٍ دبرت بليل مع أمريكا وقام بهجوم مفاجئ يوم 2025/6/13 ضرب خلاله المنشأة النووية الإيرانية في موقع نتنز، وهي أكبر مصنع إيراني لتخصيب اليورانيوم ويضم 14 ألف جهاز طرد مركزي، وقام بسلسلة من الاغتيالات لقيادات الجيش والحرس الثوري الإيراني، وكذلك للعلماء النوويين، وهاجم منصات إطلاق الصواريخ، وبغض النظر عن تبرير كيان يهود لأسباب هجومه بأن إيران استأنفت أبحاث وتطوير السلاح النووي، بحسب أقوال نتنياهو (أر تي، 2025/6/14)، إلا أن هذا كله تدحضه التصريحات الإيرانية الكثيرة بأن إيران لا تخطط لإنتاج أي سلاح نووي، وأنها تقبل بأي مستوى من الرقابة الدولية للتأكد من سلمية برنامجها النووي. لكن الثابت أيضاً أن كيان يهود كان ينتظر الضوء الأخضر الأمريكي للتنفيذ، ولما رأى الكيان بأن هذه النافذة قد فتحت بالضوء الأخضر بدأ الهجوم..

5-وهكذا فلا يمكن لعاقل أن يتصور قيام كيان يهود بمثل هذا الهجوم دون ضوء أخضر من أمريكا، فهذا غير ممكن على الإطلاق، (قال السفير الأمريكي لدى إسرائيل، مايك هاكابي، اليوم الخميس، إنه لا يتوقع أن تهاجم إسرائيل إيران دون الحصول على "ضوء أخضر" من الولايات المتحدة.. عرب 48، 2025/6/12). وبعد مكالمة هاتفية استمرت 40 دقيقة بين ترامب ونتنياهو (كشف مسؤول إسرائيلي لصحيفة "تايمز أوف إسرائيل"، اليوم الجمعة، أن تل أبيب وواشنطن نفذتا "حملة تضليل إعلامي وأمني واسعة"، بمشاركة فعّالة من دونالد ترامب، بهدف إقناع إيران بأن هجوما على منشآتها النووية ليس وشيكا،...، وأوضح أن الإعلام الإسرائيلي تلقى في تلك الفترة

تسريبات تزعم أن ترامب حذر نتنياهو من مهاجمة إيران، واصفا تلك التسريبات بأنها "جزء من عملية الخداع". الجزيرة نت، 2025/6/13). ويمكن أن يضاف إلى كل ذلك تزويد أمريكا لكيان يهود بأسلحة مخصوصة قبيل الهجوم واستخدمت في الهجوم) :كشفت تقارير إعلامية أن الولايات المتحدة قامت سرا بشحن حوالي 300 صاروخ من نوع AGM-114 هيلفاير إلى إسرائيل يوم الثلاثاء الماضي، وفقا لمسؤولين أمريكيين. ووفق صحيفة جيروزاليم بوست أكد المسؤولون أن واشنطن كانت على علم مسبق بخطط إسرائيل لضرب أهداف نووية وعسكرية إيرانية فجر الجمعة. كما أفادوا بأن أنظمة الدفاع الجوي الأمريكية ساعدت لاحقا في اعتراض أكثر من 150 صاروخا باليستيا إيرانيا أطلقت ردا على الهجوم. ونقل عن مسؤول دفاعي أمريكي كبير قوله إن صواريخ هيلفاير "كانت مفيدة لإسرائيل"، مشيرا إلى أن سلاح الجو الإسرائيلي استخدم أكثر من 100 طائرة لضرب كبار ضباط الحرس الثوري وعلماء نوويين ومراكز تحكم حول أصفهان وطهران.. آر تي، 2025/6/14.(

6- وهكذا قامت إدارة ترامب بتضليل إيران التي تتفاوض معها لجعل الهجوم من كيان يهود فعالاً ومؤثراً بالصدمة والترويع، والتصريحات الأمريكية تشير إلى هذا، أي أن أمريكا أرادت من هجوم كيان يهود أن يكون دافعاً لإيران لتقديم التنازلات في المفاوضات النووية، وهذا يعني أن الهجوم كان أداةً من أدوات التفاوض الأمريكي، وهذا مقرون بالدفاع الأمريكي العلني عن هجوم كيان يهود وأنه دفاع عن النفس ومد الكيان بالسلاح والقيام بتشغيل طائرات أمريكية ودفاعات جوية أمريكية لصد الرد الإيراني، كل ذلك يرقى لأن يكون هجوماً أمريكياً شبه مباشر، ومن تلك التصريحات الأمريكية قول ترامب، خلال تصريحاته للصحافيين، الأحد، أثناء توجهه إلى قمة مجموعة السبع في كندا، إن ("بعض المعارك لا مفر منها قبل التوصل إلى اتفاق".. وفي مقابلة مع شبكة "إيه بي سي" أشار ترامب إلى إمكانية تدخل الولايات المتحدة لدعم إسرائيل في القضاء على البرنامج النووي الإيراني.. عرب 48، 2025/6/16).

7- فأمريكا تستخدم الحرب كأداة لإخضاع إيران كما في تصريح ترامب السابق أن (بعض المعارك لا مفر منها قبل التوصل إلى اتفاق)، وما يؤكد ذلك وصف ترامب لهذا الهجوم بقوله "إن الهجوم الإسرائيلي على إيران ممتاز"، وقال "إنه منح الإيرانيين فرصة ولم يستغلوها وتلقوا ضربة قاسية جدا، مؤكدا أن هناك مزيدا في المستقبل"... إي بي سي الأمريكية 2025/6/13). وقال ترامب ("الإيرانيون" يريدون التفاوض، لكن كان ينبغي عليهم فعل ذلك من قبل كان لدي 60 يوما، وكان لديهم 60 يوما، وفي اليوم الـ61 قلت ليس لدينا اتفاق"... سي إن إن الأمريكية، 2025/6/16). فهذه التصريحات واضحة أن أمريكا هي التي سمحت لكيان يهود بشن هذا العدوان، بل أوعزت له بفعل ذلك.. وكتب ترامب على منصة "تروث سوشيال": ("كان ينبغي على إيران أن توقع على "الاتفاق بشأن برنامجها النووي" الذي طلبتُ منهم توقيعه..." وأضاف: "باختصار، لا يمكن لإيران امتلاك أسلحة نووية. لقد قلت ذلك مرارا وتكرارا". أر تي، 2025/6/16). وأوضح مسؤول من كيان يهود بشأن مشاركة أمريكا في قصف موقع فوردو المحصن تحت الأرض في إيران (أن الولايات المتحدة قد تنضم إلى العملية الحربية ضد إيران، لافتاً إلى أن ترامب أشار خلال محادثة

مع رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو إلى أنه سيفعل ذلك إذا لزم الأمر. العربية، 2025/6/15).

8- وهذا ما حدث فعلاً فقد أعلن ترامب فجر الأحد 2025/6/22 (استهداف 3 منشآت نووية إيرانية مؤكداً نجاح الضربة الأمريكية، وأشار ترامب إلى استهداف مواقع فودرو ونطنز وأصفهان النووية داعياً إيران إلى صنع السلام وإنهاء الحرب، من جانبه أكد وزير الدفاع الأمريكي بيرت هيغسيت أن الضربة الأمريكية قضت على طموحات إيران النووية.. بي بي سي، 2025/6/22) ومن ثم (كشفت شبكة سي إن إن مساء الاثنين أن إيران هاجمت قاعدة العديد الأمريكية في قطر بصواريخ باليستية قصيرة ومتوسطة المدى مشيرة إلى أن الطائرات العسكرية الأمريكية المرابطة في القاعدة الجوية تم نقلها نهاية الأسبوع الماضي..كما قالت وكالة رويترز: "إيران أبلغت الولايات المتحدة قبل ساعات بشنها هجمات على قطر وأبلغت الدوحة أيضاً". سكاي نيوز عربية، 2025/6/23) وقال ترامب يوم الاثنين ("أود شكر إيران على إبلاغنا مسبقاً مما سمح بعدم سقوط ضحايا". سكاي نيوز، 2025/6/24).

9- ثم بعد هجمات أمريكا وكيان يهود هذه والردود الإيرانية حيث كانت الخسائر المادية كبيرة بالإضافة إلى الخسائر البشرية: (قال متحدث باسم وزارة الصحة الإيرانية إن الضربات الإسرائيلية أسفرت عن استشهاد 610 شخصاً وإصابة 4746 آخرين منذ بداية الصراع.. ووفقاً لوزارة الصحة الإسرائيلية.. حصيلة القتلى منذ 13 حزيران ارتفع إلى 28 شخصاً.. بي بي سي نيوز، 2025/6/25)، بعد هذه الهجمات فإن ترامب كما بدأها بدفع كيان يهود للعدوان على إيران وشارك هو فيه يعود الآن ليعلن وقف إطلاق النار فيوافق يهود وإيران، وكأن ترامب هو الذي يدير الحرب بين الطرفين وكذلك هو الذي يوقفها! (أعلن ترامب سريان وقف إطلاق النار الذي اقترحه بين إيران وكيان يهود).. (وقال نتنياهو إنه وافق على مقترح ترامب.. كما نقلت وكالة رويترز عن مسئول إيراني كبير قوله إن طهران وافقت على وقف إطلاق النار بوساطة قطرية واقتراح أمريكي. الجزيرة، 2025/6/24). وهذا يعني أن هذه الحرب التي أشعلها ترامب وأوقفها كانت لتحقيق أهدافه بإزالة فاعلية السلاح النووي والصاروخي من إيران (وفي حديث للصحفيين قبل مغادرته لحضور قمة شمال الأطلسي "ناتو" في لاهاي قال ترامب ("إن قدرات إيران النووية انتهت ولن تعيد بناء برنامجها النووي أبداً" وتابع "إسرائيل لن تهاجم إيران.. ووقف إطلاق النار ساري المفعول". الجزيرة، 2025/6/24).

10- أما عن دوران إيران في فلك أمريكا، فنعم إن إيران دولة تدور في فلك أمريكا، فتسعى لتحقيق مصالحها من خلال تحقيقها مصالح أمريكا. وبذلك ساعدت أمريكا في احتلالها لأفغانستان وللعراق وتركيز احتلالها فيه.. كذلك تدخلت في سوريا لحماية عميل أمريكا بشار أسد، ومثل ذلك في اليمن وفي لبنان. وهي تريد بذلك أن تحقق مصالحها في هذه البلاد وتكون دولة إقليمية كبرى في المنطقة حتى ولو بالدوران في فلك أمريكا! ولكن فاتهم أن أمريكا إذا رأت أن مصلحتها قد انتهت من دولة الفلك وتريد أن تقلص دورها وقوتها، فإنها تقوم بالضغط عليها دبلوماسياً، وإذا لزم عسكرياً، كما يحدث مع إيران في الهجمات الأخيرة، وذلك لتضبط الإيقاع للدولة التي تدور في

الفلك.. وعليه فهي عبر هذا الهجوم الذي كان بأمرها وتنفيذ كيان يهود وبمساندة منها تقوم بتصفية القيادة العسكرية وخاصة القسم النووي والمستشارين الذين حاولوا في الفترة الأخيرة أن يكون لهم رأي في التعامل مع كيان يهود على غير رغبة أمريكا، وهي لا تعبأ بهذه الدول لأنها تدرك أن هذه الدول في النهاية ستقبل بالحل الذي تصنعه أمريكا!

11- وهذا ما بدأ يظهر بشكل معلن في المخطط الأمريكي بعد وقف إطلاق النار وذلك لإنهاء السلاح العسكري النووي لإيران: (قالت 4 مصادر مطلعة إن إدارة الرئيس دونالد ترامب ناقشت إمكانية مساعدة إيران إلى الوصول إلى ما يصل إلى 30 مليار دولار لبناء برنامج نووي لإنتاج الطاقة لأغراض مدنية، وتخفيف العقوبات وتحرير مليارات الدولارات من الأموال الإيرانية المقيدة، وكل ذلك جزء من محاولة مكثفة لإعادة طهران لطاولة المفاوضات، وفقاً لشبكة سي إن إن الأمريكية.. وأفادت المصادر بأن جهات فاعلة رئيسية من الولايات المتحدة والشرق الأوسط أجرت محادثات مع الإيرانيين خلف الكواليس حتى في خضم موجة الضربات العسكرية على إيران وإسرائيل خلال الأسبوعين الماضيين. وأضافت المصادر أن هذه المناقشات استمرت هذا الأسبوع بعد التوصل إلى اتفاق وقف إطلاق النار.. وأكد مسؤولو إدارة ترامب طرح عدة مقترحات، وهي مقترحات أولية ومتطورة مع بند واحد ثابت غير قابل للتفاوض وهو "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً"... العربية، 2025/6/27).

12- وأخيراً فإن مصيبة هذه الأمة في حكامها، فإيران تُهدَّدُ بالهجوم عليها فلا تبادر هي بالهجوم دفاعاً عن نفسها، والهجوم خير وسيلة للدفاع ضد يهود، بل بقيت صامتة إلى أن ضُربت منشآتها وقتل علماؤها ثم بدأت بالرد، وهكذا بالنسبة لهجوم أمريكا.. ثم يعلن ترامب وقف إطلاق النار فيوافق يهود وإيران.. وبعد ذلك ها هي أمريكا تدير مناقشات وتضع مقترحات، وتقول عن "وقف تخصيب اليورانيوم الإيراني تماماً" إنه ثابت غير قابل للتفاوض! ونحن نحذر أن تفضي هذه الحرب إلى أي سلام مع كيان يهود، أو نزع سلاح إيران.. وأما الحكام الآخرون في بلاد المسلمين، وخاصة الذين حول كيان يهود، فتعبر طائرات العدو فوق رؤوسهم وتقصف بلاد المسلمين وتعود مطمئنة دون أن تطلق عليها طلقة!! إنهم طوع بنان أمريكا.. يؤوِّلون القعود ويقدسون الحدود، ونسوا أو تناسوا أن بلاد المسلمين واحدة، سواء أكانت في أقصى الأرض أم أدناها! وإن سلم المؤمنين واحدة، وحربهم واحدة، لا يصح أن تفرِّقهم مذاهبهم ما داموا مسلمين.. إن هؤلاء الحكام متبَّر ما هم فيه فهم يظنون أنهم بهذا الخنوع لأمريكا ناجون، ولا يدرون أن أمريكا ستتفرد بهم وتنزع أسلحتهم التي يمكن أن تشكل تهديدا لكيان يهود، كما فعلت في سوريا عندما سمحت لكيان يهود أن يدمر منشآتها العسكرية، وهكذا تفعل في إيران مثل ذلك، ومن ثم تورث هؤلاء الحكام صغاراً فوق صغار في الدنيا والآخرة ﴿**سَيُصِيبُ الَّذِينَ أَجْرَمُوا صَغَارٌ عِنْدَ اللهِ وَعَذَابٌ شَدِيدٌ بِمَا كَانُوا يَمْكُرُونَ**﴾ فهل يعقلون؟ أو هم ﴿**صُمٌّ بُكْمٌ عُمْيٌ فَهُمْ لَا يَعْقِلُونَ**﴾، هل؟

أيها المسلمون: إنكم ترون وتسمعون ما صنع بكم حكامكم من ذل وهوان وتبعية للكفار المستعمرين، حتى يهود الذين ضربت عليهم الذلة والمسكنة يحتلون الأرض المباركة!.. وإنكم لا شك تعلمون أن لا عز لكم إلا بالإسلام ودولة الإسلام، الخلافة الراشدة، يقودكم فيها خليفة راشد

يقاتل من ورائه ويتقى به، وإنه لكائن بإذن الله بأيدي المؤمنين الصادقين ويتحقق قوله ﷺ: **«لَتُقَاتِلُنَّ الْيَهُودَ فَلَتَقْتُلُنَّهُمْ..»** ومن ثَم تشرق الأرض بنصر الله القوي العزيز الحكيم...

وفي الختام فإن حزب التحرير، الرائد الذي لا يكذب أهله، يدعوكم لنصرته والعمل معه لإعادة الخلافة الراشدة من جديد فيعز الإسلام وأهله ويذل الكفر وأهله وذلك الفوز العظيم؛ **﴿وَيَوْمَئِذٍ يَفْرَحُ الْمُؤْمِنُونَ * بِنَصْرِ اللهِ يَنْصُرُ مَنْ يَشَاءُ وَهُوَ الْعَزِيزُ الرَّحِيمُ﴾.**

في الثالث من محرم 1447هـ

28/6/2025م

#أمير_حزب_التحرير

المحتويات

جواب سؤال: التعامل مع الدول المحاربة فعلا

إلى أبو محمد سليم

السؤال:

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

أبو محمد سليم

أسأل الله تعالى أن تكون بصحة جيدة وأن ينصرك الله نصرا عزيزا، وأسأل الله أن يفتح على أيديكم كل أبواب الخير.

أوجه لشيخنا وحبيبنا أمير حزب التحرير عطاء بن خليل أبو الرشتة سؤالا أقول فيه:

سألني أخ عن العمل في مصنع في مستعمرة بركان لتصنيع الحاويات وهذا المصنع في الفترة الأخيرة تم تحويل قسم منه لصالح الجيش (الإسرائيلي) ويقوم بتصنيع عربات لنقل مولدات كهرباء وأشياء تخص الجيش. فهل يجوز العمل في هذا القسم الذي يقوم بتصنيع عربات للجيش؟

وبارك الله فيكم وجزاكم الله خير الجزاء

آواكم الله، نصركم، حفظكم، مكنكم الله، وأجرى النصر والتمكين على أيديكم، وأسأل الله تعالى أن يحفظكم ويحميكم من كل شر وسوء.

وإن أمكن الإجابة بسرعة فهذا من فضلكم

الجواب:

وعليكم السلام ورحمة الله وبركاته

بالنسبة للمصنع المذكور (وهذا المصنع في الفترة الأخيرة تم تحويل قسم منه لصالح الجيش (الإسرائيلي) ويقوم بتصنيع عربات لنقل مولدات كهرباء وأشياء تخص الجيش) وهو مصنع تابع لكيان يهود الدولة المحاربة فعلاً.. والجواب يكون في حالتين:

الأولى بالنسبة للمسلمين الذين تحت الاحتلال.. والثانية بالنسبة للمسلمين خارج الاحتلال..

أما الأولى، فينطبق عليهم واقع المسلمين الذين بقوا في مكة بعد قيام الدولة في المدينة.. فيجوز لأهل فلسطين تحت احتلال يهود أن يتعاملوا في البيع والشراء... إلخ، إلا في العمل الذي يؤدي إلى قوة العدو.. وكذلك بالنسبة للمسلم الذي يحمل تابعية أمريكا مثلاً فحكمه مثل المسلمين في مكة الذين لم يهاجروا فيجوز لهم التعامل مع دار الحرب التي يقيمون فيها إلا فيما يقوي الكفار على المسلمين وفق تحقيق المناط.

وأما الثانية، فقد سبق أن أجبنا على مثل هذه المسألة بأجوبة متعددة ومنها:

جواب سؤال في 2009/3/31م:

(1- العمل مباشرة مع الدول المحاربة فعلاً لا يجوز، وكذلك لا يجوز العمل مع شركات تلك الدول، لأن العلاقة مع المحاربين الفعليين هي علاقة حربية وليست علاقة أعمال سلمية.

2 -العمل مع المؤسسات التي تتعامل مع الدول المحاربة فعلاً، ينظر فيه:

أ- فإن كان المشروع الذي تقوم به تلك المؤسسة هو للدول المحاربة فعلاً فلا يجوز العمل مع المؤسسة في هذا المشروع.

ب- إن كان المشروع الذي تقوم به المؤسسة ليس للمحاربين الفعليين، وإنما لأهل البلد مثل بناء مدرسة أو إنشاء طريق... فإن الإثم يقع على المؤسسة التي تتعامل مع المحاربين الفعليين، ولكن العمل جائز معها في هذا المشروع ما دام المشروع ليس للدول المحاربة)

جواب سؤال في 2011/7/24م:

(...إن التعاقد المباشر مع شركات ومنظمات الدول المحتلة لبلاد المسلمين "المحاربة فعلاً" لا يجوز لأنه تعامل مع دول محاربة فعلاً... أما التعاقد مع الحكومة المحلية أو منظمة محلية ليست تابعة للدولة المحتلة، ولكن لها علاقة مع الدولة المحتلة فإنه يُنظر:

1 -إن كانت علاقة المنظمة المحلية مع الدولة المحتلة هي في مشاريع عسكرية فلا يجوز.

2 -إن كانت علاقة المنظمة المحلية مع الدولة المحتلة في مشاريع تجارية لا تضر بالبلاد فيجوز، ولكن الأولى عدم العمل معها بشبهة إلحاق الضرر.

3 -إن كان العامل يعمل مع الدولة المحلية موظفاً ولكن عقد عمله مباشر مع الدولة المحتلة، فلا يجوز.

4 -إن كان العامل يعمل مع الدولة المحلية موظفاً وعقد عمله مع الدولة نفسها فيجوز إذا كانت أجرته من الدولة المحلية حتى وإن كانت الدولة المحلية تأخذ معونة مالية من الدولة المحتلة.

5 -إن كان العامل يعمل مع الدولة المحلية موظفاً وعقد عمله مع الدولة المحلية ولكن أجرته يأخذها مباشرة من الدولة المحتلة فلا يجوز.

وأما أدلة ذلك فهي أحكام العلاقة مع الدول المحاربة فعلاً)

آمل أن يكون في هذا الكفاية والله أعلم وأحكم.

أخوكم عطاء بن خليل أبو الرشتة

12 محرم 1447هـ

الموافق 2025/07/07م

المحتويات

خيانة حكام باكستان وركوبهم موجة التطبيع

تمهيد للانضمام إلى مشروع أبراهام الخياني وخدمة لمصالح أمريكا وكيان يهود

المكتب الإعلامي لحزب التحرير في ولاية باكستان

في ظل سعي ترامب وأمريكا إلى صياغة شرق أوسط جديد يخدم مصالح أمريكا في المنطقة، وعلى رأسها ضمان أمن وسلامة كيان يهود قاعدتها العسكرية المتقدمة في البلاد الإسلامية، وسعيهم لتنصيب دولة يهود كملك متحكم في المنطقة سياسياً واقتصادياً وفكرياً، تقاطر عملاء أمريكا على تنفيذ هذا المشروع. بدأ ذلك برويبضات الخليج والسودان، وتبعهم قائد الأركان الجنرال عاصم منير، الذي فرّط في الانتصار الذي حققه نسور القوة الجوية الباكستانية على الهند عدو باكستان اللدود، ثم قام بترشيح ترامب جزار غزة ولبنان وإيران لجائزة نوبل للسلام، وتبعه في ذلك نتنياهو، الذي استهوته المبادرة، فرشّح هو الآخر ترامب لجائزة "نوبل للحرب" لا للسلام.

واليوم جاء الدور على العملاء السياسيين في باكستان، للتمهيد لتنفيذ هذا المشروع الخبيث؛ حيث صرّح مستشار زعيم حزب الرابطة الإسلامية الباكستانية، الرئيس الباكستاني رنا سناء الله، بأن "على باكستان أن تتبع موقف البلاد الإسلامية من اتفاقيات أبراهام"، بينما أكد وزير الخارجية إسحاق دار ووزير الدفاع خواجة آصف أن "باكستان لن تنضم للاتفاقية تأكيداً على أن أي اعتراف بإسرائيل سيتناقض مع دعمها طويل الأمد لحل الدولتين، ولا يمكن النظر فيه إلا إذا خدم المصلحة الوطنية الباكستانية".

ورغم انكشاف حقيقة "الاتفاقيات" - التي وضعتها أمريكا عام 2020 - والتي مهّدت لعلاقات تطبيعية مذلة وخيانية مع الإمارات والبحرين وعُمان والسودان، بما شمل فتح السفارات وتوقيع الصفقات التجارية والتعاون في التكنولوجيا، إلا أن هؤلاء الحكام المنبتّين عن هذه الأمة يضربون عرض الحائط بعقيدة أهل باكستان الحنيفة، وبراءة سيدنا إبراهيم من اليهود والنصارى، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿**مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيّاً وَلَا نَصْرَانِيّاً وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفاً مُّسْلِماً وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ**﴾ ويتهيّؤون للانضمام إلى هذه الاتفاقيات عاجلاً غير آجل، مدّعين أنهم سينضمون بعد أن تسبقهم باقي الأنظمة في بلاد المسلمين، من رياض بريطانيا عملاء أمريكا في مملكة آل سعود، وحكام إيران،

ومنافقي تركيا وعلى رأسهم المنافق الأكبر أردوغان، وبهذا يختارون أن يكونوا إمّعة، عكس وصية رسولنا الكريم ﷺ: **«لَا تَكُونُوا إِمَّعَةً تَقُولُونَ إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَحْسَنَّا، وَإِنْ ظَلَمُوا ظَلَمْنَا، وَلَكِنْ وَطِّنُوا أَنْفُسَكُمْ، إِنْ أَحْسَنَ النَّاسُ أَنْ تُحْسِنُوا، وَإِنْ أَسَاءُوا فَلَا تَظْلِمُوا»** رواه الترمذي

ولتزييف الواقع، وعرض الهزيمة على أنها نصر، كما فرّطوا في انتصار الأسود من القوات المسلحة على الهند، وتنازلوا عن كشمير، وغضوا الطرف عن توقف الهند عن تنفيذ اتفاقية المياه - ثم اعتبروا ذلك "نصراً" استحق عليه قائد الأركان ترقية إلى رتبة مشير - ها هم يعيدون التدليس نفسه عبر التمسك بحل الدولتين، وكأن التمسك به موقف مشرّف، في حين إن هذا المشروع يرسّخ وجود كيان يهود على أكثر من 80% من أرض فلسطين المباركة، ويُقدَّم للناس على أنه نصر، تماماً كما فعل الخائن الأكبر ياسر عرفات في اتفاقية أوسلو الخيانية، التي أقر فيها جريمة احتلال يهود للأرض المباركة مقابل قبول يهود قيام دولة فلسطينية على أقل من 20% منها!

أيها المسلمون في باكستان، وخاصة أنتم المنتصرون في القوات المسلحة: لقد أعلن حكامكم السياسيون وقادتكم العسكريون صراحة ولاءهم ليهود والنصارى، وها هم جنود في جيش ترامب ونتنياهو، لا يجدون حرجاً في التوقيع على أي اتفاقية تخدم سيدهم، ولو كان في ذلك ردة عن الإسلام واتباع دينهم الجديد "الإبراهيمي"، والتنازل عن أولى القبلتين وثالث الحرمين الشريفين؛ القدس الشريف. واستعدادهم هذا ما هو إلا نتيجة لولائهم لأعداء الأمة، وإن نطقوا بألسنتكم ورتّلوا القرآن، فإنهم من المنافقين الذين حذرنا الله منهم، فقال في سورة المنافقون: **﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَدُوُّ فَاحْذَرْهُمْ قَاتَلَهُمُ اللهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾**، فعليكم أن تأخذوا على أيديهم، وتطيحوا بهم، وتبايعوا خليفة راشداً يحكم بما أنزل الله، ويحرر المسجد الأقصى والمسرى، ويستعيد شبه القارة الهندية إلى حظيرة الأمة تحت راية التوحيد التي توحّد أمة المليارين تحتها.

المحتويات

النصرة

النصرة هي الحكم الشرعي الذي يعتمد عليه المستقبل السياسي للأمة الإسلامية. فمن خلال النصرة، سيتم إقامة دولة تنهي سلسلة الخيانات التي عانت منها الأمة، حيث تبدأ بالحكم بما أنزل الله ﷻ، وتوحد الأمة كلها في ظل دولة واحدة، وتنشر رسالة الإسلام في العالم بالدعوة والجهاد.

والدليل الشرعي على النصرة يتجلى في سيرة رسول الله ﷺ. فعندما تجمد المجتمع في مكة أمام رسالة الإسلام، أمر الله ﷻ رسوله ﷺ بأن يعرض نفسه على القبائل ليطلب نصرتهم. وبعد وفاة عمه أبو طالب، بدأ رسول الله ﷺ في التواصل مع مختلف القبائل العربية. وقد قبل زعماء قبيلتي الأوس والخزرج في المدينة الإسلام وأعطوه النصرة.

ومن خلال بيعة العقبة الثانية، تم تأسيس أول دولة إسلامية. لذلك، تم تسمية زعماء الأوس والخزرج بالأنصار، ليظلوا مشهورين بهذا اللقب الشريف الى يوم القيامة.

والحاجة الان ملحة لأن يتبع الضباط المخلصون في القوات المسلحة الباكستانية خطى إخوانهم الأنصار، ويقدمون النصرة لإعادة الحكم بما أنزل الله. ويجب عليهم اقتلاع نظام الكفر الرأسمالي الديمقراطي والتعهد بالولاء لخليفة راشد من أجل تطبيق القرآن والسنة، مُحققين بشرى رسول الله ﷺ عندما قال، **"ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النُّبُوَّةِ"** ثُمَّ سَكَت (رواه أحمد)